الجمهـــوريـــة الجزائـــريـــة الديمقـراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــــم العالـــــي والبـــحث العلمـــــي

جامـــعة ابـــن خـــلـــدون -تـــيـــارت-

كـلـــية الآداب و اللـــغـات

قسم اللـغـة و الآدب الـعربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

# جهود علماء الجزائر في تيسير الدرس النحوي عبد الكريم الفكون أنموذجا

إعداد الطالبين:

- مبروك أحمد
- شايب يوسف

إشراف الأستاذ:

-د/:بلحسين محمد

| إسم ولقب الأستاذ | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| بلحسين محمد | أستاذ التعليم العالي | مشرفا |
| بلقنيشي علي | أستاذ محاضر أ | رئيس اللجنة |
| بوهنوش فاطمة | أستاذ التعليم العالي | العضو المناقش |

السنة الجامعية: 1446 – 1447 هـ

2024 – 2025 مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد، ومنحنا الثبات، وأعاننا على إنجاز هذا العمل، بعد أن بذلنا الجهد لجمع المادة وصياغتها في حروف، وتكشفت لنا وراء ستار المعرفة كنوز علمية لا تنضب وجنان قطافها.

هذه الكلمات البسيطة تعني لي الكثير، فهي موجهة لكل من سيطالع هذه المذكرة، ليصل صداها إلى قلوبهم ويستمتعوا بنقشها في ذاكرتهم.

إنها كلمات شكر وعرفان، نبعث بها كما النسائم محملة بروح الامتنان، إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وإلى جميع الأساتذة الأفاضل.

إلى كل من دعمنا وساندنا، خالص التقدير والعرفان.

# إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه

والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أهديها اليوم هدية أقدمها إلى:

والدي الغالي رحمه الله.

أمي العزيزة أطال الله عمرها.

زوجتي وأولادي حفظهم الله.

جميع إخواني وأخواتي وأصدقائي.

وإلى من ساندني في إنجاز هذا العمل.

*الطالب:مبروك أحمد*

# إهداء

**ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه**

**والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.**

**هي ذي ثمرة جهدي أهديها اليوم هدية أقدمها إلى:**

**والدي الغالي حفظه الله.**

**أمي العزيزة أطال الله عمرها.**

**جميع إخواني وأخواتي وأصدقائي.**

**وإلى من ساندني في إنجاز هذا العمل.**

***من طرف الطالب:شايب يوسف***

# مقدمة

## مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، وخصّ العربية بشرف البيان والبلاغة، فأنزل بها آخر كتبه، وجعلها وعاءً للوحي، وأداة لفهم الشريعة، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا شك أنّ النحو العربي قد شكّل منذ نشأته في ظل الحضارة الإسلامية أحد أهم الفنون اللغوية التي حافظت على هوية الأمة ولسانها، وأسهم في ترسيخ الفهم السليم للنصوص الشرعية، كما مثّل ركيزة من ركائز الدرس اللغوي العربي. غير أن هذا العلم، مع مرور الزمن، صار محاطًا بتعقيدات منهجية ومصطلحية، جعلته من الفنون التي يشكو منها الطلاب والمدرسون على حدّ سواء، دون الحاجة إلى تفصيل مظاهر هذه التعقيدات، إذ يكفي الإشارة إلى كونها سببًا رئيسًا في الجفاء الحاصل تجاه النحو في المؤسسات التعليمية.

وقد واكبت هذه الإشكالات دعوات إصلاحية منذ قرون، سعت إلى تيسير تعلّمه وتعليمه، من خلال مراجعة مناهجه، وتبسيط مصطلحاته، وتقريب مفاهيمه، ضمن مشاريع إصلاحية استهدفت تجديد عرض النحو، وجعله أكثر استجابة لحاجات المتعلمين وسياقاتهم. وهكذا، تبلورت عبر العصور محاولات متعددة لردم الفجوة بين النحو التراثي والمقاربات البيداغوجية الحديثة، تجمع بين الحفاظ على الأصول واستثمار النظريات اللسانية المعاصرة.

وفي هذا الإطار، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جهود علماء الجزائر في تيسير الدرس النحوي، من خلال دراسة علمية لنموذج عبد الكريم الفكون وكتابه "الدرة النحوية"، وذلك لإبراز البعد التربوي والإصلاحي في مشروعه، وتبيان موقعه ضمن خارطة الفكر النحوي العربي، في سياق يتسم بتعدد المناهج وتنوع الرؤى. كما أن أهمية هذا البحث تزداد بالنظر إلى قلّة الدراسات التي تناولت التجربة الجزائرية في تيسير النحو، واقتصار أغلب الكتابات على النماذج المشرقية، رغم ما تزخر به الجزائر من مؤلفات نحوية إصلاحية، تراثية وحديثة، على غرار "المجرد" لابن السراج، و"الموجز" لابن معطي، و"الكافية" لابن الحاجب، وهي مؤلفات لم تخل من ملامح التيسير، وتستحق أن تندرج ضمن هذا السياق المقارِن.

وانطلاقًا من أهمية تيسير مناهج النحو وإصلاح طرائق تدريسه بما يوافق حاجات المتعلم المعاصر، جاءت الإشكالية الرئيسة للبحث على النحو التالي:

**ما طبيعة الجهود التي قدمها علماء الجزائر في مجال تيسير الدرس النحوي؟ وكيف تميزت هذه الجهود من حيث الأسلوب والمضامين والأهداف مقارنة بالمشاريع المشرقية؟**

ومن هذه الإشكالية، تتفرّع الأسئلة الآتية:

- ما الخلفيات التاريخية والبيداغوجية التي شكّلت بيئة الدرس النحوي في الجزائر؟
- ما مظاهر التيسير في مؤلفات عبد الكريم الفكون؟
- كيف بنى الفكون كتاب "الدرة النحوية" منهجيًا؟ وما مدى فاعليته في تقريب النحو؟
- هل استطاع الفكون الحفاظ على أصالة النحو العربي مع إدخال آليات التيسير؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على الفرضيات الآتية:

- إن لعلماء الجزائر مساهمة نوعية في تيسير النحو ضمن مشروع إصلاحي علمي وتربوي.
- إن التيسير النحوي في الجزائر يتسم بخصوصيات تربوية لسانية، مستمدة من المدرسة المغاربية.
- إن "الدرة النحوية" تمثل نموذجًا وظيفيًا معاصرًا لتقريب النحو العربي من المتعلم.

**أهداف البحث:**

- إبراز القيمة العلمية والتربوية لمشروع التيسير النحوي عند علماء الجزائر.
- تحليل نموذج "الدرة النحوية" في ضوء المفاهيم الحديثة للتعليم.
- توسيع دائرة العناية بالدرس النحوي الجزائري، وربطه بالمقاربات الحديثة.

**المنهج المعتمد:**

لقد اعتمدنا منهجًا علميًا مركّبًا يجمع بين:

- **المنهج التحليلي الوصفي** :لتحليل المؤلفات النحوية الجزائرية وتحديد مظاهر التيسير فيها.
- **المنهج المقارن** :لمقارنة المشروع النحوي الجزائري بنماذج مشرقيّة.

- **المقاربة البيداغوجية اللسانية** :لتحليل طرائق عرض المادة النحوية واستراتيجيات التبسيط لدى عبد الكريم الفكون.

**خطة الدراسة:**

- **المدخل العام** :تناول الخلفيات النظرية والاتجاهات الحديثة في تيسير النحو، مع رصد تطور الدرس النحوي في الجزائر.
- **الفصل الأول** :دراسة شخصية عبد الكريم الفكون، ورصد جهوده في مجال النحو من خلال مؤلفاته.
- **الفصل الثاني** :تحليل "الدرة النحوية" من حيث المضمون والمنهج والغايات التعليمية.
- **الخاتمة** :عرض النتائج والتوصيات النهائية.

**مصادر البحث الأساسية:**

- **منشور الهداية** لعبد الكريم الفكون.
- **فتح الهادي في شرح المجرادي**.
- **الدرة النحوية في شرح معاني الأجرومية** لأبي عبد الله الشريف التلمساني.
- **الرصيد اللغوي عند الطفل العربي** لعبد الرحمن الحاج صالح.
- **المجرد في النحو** لابن السراج.
- **الموجز في النحو** لابن معطي.
- **الكافية** لابن الحاجب.
- **رسائل ماجستير ودكتوراه** حول تيسير النحو العربي.

**الصعوبات:**

من أبرز الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

- ندرة الدراسات الأكاديمية التي تعالج تيسير النحو في الجزائر.
- قلة المؤلفات المعاصرة التي تناولت مشروع عبد الكريم الفكون ضمن رؤية تربوية مقارنة.
- صعوبة الربط بين نماذج تراثية ومعاصرة في سياق واحد منضبط.

وختامًا، نحمد الله على ما وفقنا إليه في هذه الدراسة، راجين أن تكون قد أسهمت — ولو جزئيًا — في إضاءة جانب من جوانب الدرس النحوي العربي، وإبراز الوجه المشرق للجهد الجزائري في هذا المجال. فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان.

إعداد الطّالبين:

-مبروك أحمد

-شايب يوسف

# مدخل تيسير
# الدرس النحوي
# بين التراث والحداثة

إِنَّ تَيْسِيرَ النَّحْوِ قَضِيَّةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى، تَعْنِي تَبْسِيطَ الصُّورَةِ الَّتِي تُعْرَضُ فِيهَا الْقَوَاعِدُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ الْعَرَبِيِّ بِأُسْلُوبٍ وَاضِحٍ؛ أَيْ التَّيْسِيرُ فِي طَرِيقَةِ عَرْضِ أَبْوَابِ النَّحْوِ وَقَوَاعِدِهِ لَا فِي النَّحْوِ نَفْسِهِ؛ «لِأَنَّهُ عِلْمٌ مَحْضٌ وَلَا يَعْقِلُ حَذْفَ بَعْضِ قَوَانِينِهِ وَعِلَلِهِ» [1]، وَإِلَّا عُدَّ ذَلِكَ مَسَاسًا وَتَطَاوُلًا عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

## 1. إسهام اللغويين الجزائريين في الدرس النحوي العربي

### 1.1 على مستوى المدارس النحوية:

عملت المدارس النحوية الأولى، والمتمثلة في المدرسة البصرية والكوفية والبغدادية، على وضع ركائز وأسس النحو العربي، في حين أن المدرسة الأندلسية والمغاربية في الشق الآخر، وبعد أن وجدت ركائز النحو العربي مثبتة، عمدت هاتان المدرستان إلى تيسير النحو وتبسيطه لأكبر عدد ممكن من مستعملي اللغة العربية أو متعلميها.

فالمنهج الذي اعتمدته المدرستان الأندلسية والمغاربية، يتجه إلى التيسير في تعليم النحو وتعلمه، وذلك من خلال وضع سبل وآليات لتحقيق هذا المسعى[1].

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة شيوع تيسير النحو في المدرستين المغاربية والأندلسية، لا يدل ذلك أنها مقتصرة على أئمة المدرستين فقط، وإنما هي وليدة القرون الأولى منذ نشأته والدليل على ذلك قول أبي البركات ابن الأنباري: "كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئا، ومنهم من تفهم بعض كلامه دون بعض، ومنهم من نفهم جميع كلامه"[2] فنلاحظ من خلال هذا القول أن هناك من المشايخ من كان عرضه لمسائل النحو لا يفهم كثيراً عند الدارسين، وهناك منهم من كان غاية في الإفهام والتيسير، يعرض مسائل النحو في قالب سهل يسير، فيفهمها

[1]- تواتي بن تواتي" :هل النَّحو العربي بحاجة إلى التَّيسير؟"، مجلة البحوث العلمية والتقنية لترقية اللُّغة العربية، الجزائر، العدد 8، ص 3.

[2]- ينظر: عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القديم والحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني عمان الأردن، ط1، 1986م، ص 76.

[2]- ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مطبعة للمعارف، بغداد، دط، 1959م، ص 55.

ويدركها جميع طلابه؛ لاعتماده السهولة في توضيح مسائله النحوية واللغوية رغم أن القواعد واحدة لدى الجميع، فتيسير النحو كان الهدف الأساس الذي اجتهدت من أجله المدرستين.

### 2.1 على مستوى الأفراد:

تضمنت كتب النحويين الأوائل ما اهتدوا إليه من حقائق المسائل النحوية، وذكر جميع ما يتصل بها، حتى اكتمل وضع علم النحو، وحينما جاء من يريد أن يضيف جديداً لم يجد زيادة للمستزيد، فدفع ذلك إلى وضع مؤلفات ضابطة ومحددة لأبواب النحو العربي تحاول تيسير تعلمه والعودة إلى الأهداف الأساسية التي نشأ من أجلها هذا العلم، فغايته أن يصل بالمتعلم إلى معرفة كلام العرب والتكلم على سمته وأن يكون ضابطا يحكم لغته»[1]. فعلى الرغم من نضوج واكتمال علم النحو، وبروز العديد من النحويين الذين برعوا في دراسته وتدريسه، إلا أنه ومع ذلك لا يخلو من تعقيدات جمة تشكل عقبات أمام الطلاب والدارسين وقد لازمت هذه الصعوبة تدريس النحو في العقود الأولى، فكان يقال لمن أراد قراءة كتاب سيبويه: "هل ركبت البحر؟" كناية عما تحتاج إليه هذه الدراسة من جهد ومشقة وبذلك تتابعت مؤلفات كثيرة استهدفت الإيضاح والاختصار»[2].

إذن فقد برز من النحويين من دعا إلى تيسير النحو، فكتاب "سيبويه" مثلا لم يكن في وسع جميع دارسي النحو فهمه واستيعابه وإنما المتمرسون فقط، فتتالت عليه الشروح والمختصرات، وألفت كتب ومصنفات تعنى بإيضاح ما جاء فيه، ومعنى هذا أنه قد وجدت كتب تعليمية للنحو العربي قديماً تسعى إلى تقريب مسائل النحو من أذهان المتعلمين متبنية في ذلك سبلاً تيسيرية باتت تشكل ظاهرة متميزة في منظومة التأليف النحوي؛ لما قدمته من مادة خصبة أغنت المكتبة العربية.

[1]– عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القديم والحديث، ص 44.

[2]– ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 56.

## 2. السبل المتبعة في تيسير النحو العربي قديماً:

اتبع النحاة قديماً عدداً من الأساليب والطرق لتيسير النحو أهمها:

- شرح الكتب المطولة من بين السبل التيسيرية التي اعتمدها النحاة قديماً، شرح الكتب المطولة والمختصرات التي ألفها المشارقة أو الأندلسيون والمغاربة، حاولوا من خلالها تبسيط المسائل النحوية للدارسين وتيسيرها، وحملهم على الاهتمام أكثر بهذا العلم الذي يُعد حافظا للغة العربية من الضياع،
- حيث تجنبوا في هذه الشروح التعقيدات والتعليلات التي يرون أنها غير ضرورية. فاهتم العديد من النحويين بشرح كتب السابقين، خاصة "الكتاب" لسيبويه وذلك لتسهيل فهمه للناشئة والمهتمين بعلم النحو»[1]، ومن النحاة الأوائل الذين اهتموا بوضع الشروح للكتب المطولة، نذكر على سبيل المثال: النحوي الأندلسي ابن خروف (ت 609هـ)، ومن مؤلفاته كتاب (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب)[2]، كما وضع النحوي الأندلسي ابن السيد البطليوسي (ت 528 هـ) شرحاً على كتاب "سيبويه" بعنوان (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب)[3] وللنحوي المغاربي ابن معط (ت 628هـ) في الشرح تأليف جليلة نذكر منها (شرح الجمل في النحو)، كما شرح أبيات "سيبويه"[4].

---

[1]- يحياوي حفيظة: اسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحوي العربي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2011م، ص 78.

[2]- ينظر: السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مج 1، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، دب، ط1، 1965م، ص 207.

[3]- ينظر – الفيروز آبادي: البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تح: مُحَمَّد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي وإحياء التراث، دمشق، دط، 1972م، ص 115.

[4]- ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مج 1، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دط، همي، ص 235

- وضع مختصرات على الكتب المطولة حيث وضعت مؤلفات مختصرة تنشد التيسير؛ لأن معظم كتب النحو كانت تعاني من الطول المفرط الناشيء عن التكرار والاستطراد والحشو فضلاً عن الشغف بالمناقشات والجدل والإغراق في تتبع العلل والإكثار من التقسيمات والتفريعات[1].

وكان الجاحظ (ت 255هـ) من أوائل الذين دعوا إلى الاختصار والتيسير على الطالب، فيقول: «أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جاهل العوام في كتاب كتبه وشعر أنشده وشيء إذا وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به[2]، فاستجاب كثير من العلماء وأئمة النحو لنصيحة "الجاحظ"، ووضعت الملخصات والمختصرات لدارس النحو.

- إلغاء بعض النظريات النحوية: رفض بعض نحاة المغرب والأندلس بعض النظريات النحوية، التي كانت في نظرهم سببا في تعقيد النحو العربي، ومحاولة منهم لتيسيره فطالبوا بإلغاء العلل النحوية، وقد ظهرت هذه الدعوة مع "ابن حزم الأندلسي" الذي نادى بإلغائها لأنها في نظره فاسدة تزيد في تعقد النحو. ويأتي بعد ذلك ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) ويؤكد على ما دعا إليه "ابن حزم"، ولكنه لم يكتف برفض العلل فقط وإنما دعا أيضا إلى إلغاء نظرية العامل، وإبطال القياس، وإلغاء التمارين غير العملية، وإسقاط كل ما لا يفيد في النطق، حيث أعلن في كتابه (الرد على النحاة) ثورة على هذه القضايا النحوية، إذ يقول: «قصدي من هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه»[3]، فرغم أن نظرية العامل تُعدُّ من أصول النحو العربي التي بني عليها النحاة أسسه، إلا أن إلغاءها في نظر "ابن مضاء القرطبي" ليس إلغاء للنحو وإنما تيسير وتسهيل له على الناشئين الذين يريدون خوض غمار هذا الميدان.

---

[1]- ينظر: مبروك عبد الوارث في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، دار القلم، الكويت، ط1، 1985م، ص 27.

[2]- شوقي ضيف: تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، دار المعارف، القاهرة، دط، 1986م، ص 13.

[3]- ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988م، ص 76-77.

وعليه يمكن القول أن القرنين الرابع والخامس الهجريين خاصة، قد شهدا دعوات إلى تيسير النحو العربي، من خلال وضع مصنفات تعليمية والتي يمكن اعتبارها «أهم المعايير النظرية للمفهوم التعليمي للنحو وقواعد العربية»[1]، فهذه الكتب تُعدُّ إطاراً واقعياً لكل الدراسات التي ظهرت في ذلك الوقت حتى العصر الحديث من تيسير النحو العربي وتسهيل تعلمه.

وأما دعوة ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) من خلال كتابه (الرد على النحاة)، فلم تجد لها صدى عند معاصريه ولا عند من جاؤوا بعده، حتى العصر الحديث فوجد من الدارسين من التفت إلى هذه الدعوة وتبناها[2].

### 3. الجهود الحديثة في تيسير النحو العربي.

اتضح لنا في ما تناولناه سابقا المكانة الرائدة لعلم النحو العربي، إذ يعد العلم الأهم بين علوم العربية، فهو ركيزتها وعمادها، وأي ضعف يُصيبه يلحق باللغة العربية كلها.

ولقد عرف هذا العلم أيضاً في العصر الحديث العديد من المحاولات الداعية إلى تيسيره، كي يتناسب ومقتضيات عصره. فما نصيب الدرس النحوي من دعوات التيسير؟ كيف تجلت هذه الدعوات؟ وهل كانت دعوات فردية أم تبنتها هيئات علمية؟ وما هي حقيقتها وأهدافها؟.

ظهرت إرهاصات تيسير النحو في "الجزائر" مع انعقاد اجتماع "الجزائر" لوزارة التربية للمغرب العربي سنة 1976م، من أجل تحديد أهداف مشروع المفردات المدرسية" الذي اقترحته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1961م، فتم الإتفاق على تغيير عنوان المشروع بـ "الرصيد اللغوي الوظيفي"، لينتشر بعد ذلك في كل من "تونس" و"الجزائر" و "المغرب"، إلى أن اتسع نطاق المشروع

[1]- عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القديم والحديث، ص 78.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: الرصيد اللغوي عند الطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته في العصر الحاضر، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 10، 2010م، ص 10-11

وامتد إلى جميع البلدان العربية، وقد انعقدت عدة اجتماعات من أجل تطويره، خرج الرصيد إلى الوجود وانتهى العمل سنة 1983م[1]. ثم تتابعت بعده عدة ندوات ومشاريع تيسيرية.

**1.3 مشروع الرصيد اللغوي:** جاء في تقرير اللجنة الفنية المكلفة بوضع تفاصيل المشروع، بعد اجتماعها الأول "بالجزائر"، المقصود به والهدف من تأسيسه، والمتمثل في : ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي»[2].

غير أن صعوبة تحقيق هذا الهدف حسب ما أكده اللساني عبد الرحمن الحاج صالح" دفع بالمسؤولين إلى الاكتفاء بحصر المفردات فقط في المرحلة الابتدائية.

المبادئ العامة للمشروع: يمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه المنجزون لمشروع "الرصيد اللغوي" في النقاط التالية[3] :

- المرجع الأساسي هو واقع الاستعمال للطفل ومحيطه الأقرب.
- الاعتماد في جمع المعطيات على ثلاثة مصادر: ما يقرأ الطفل من الكتب، وما يكتبه وما يسمعه، وما ينطق به في محيطه.
- الاعتماد على شبكة من المفاهيم العالمية الشهيرة لتغطية كل ما يحتاج إليه الطفل.
- مزايا المشروع: من مزايا مشروع "الرصيد اللغوي" نذكر:

✓الاستجابة لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث، إذ لا يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمره وفي مرحلة معينة من مراحل تعلمه[4] فيتفادى بذلك

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح: الرصيد اللغوي عند الطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته في العصر الحاضر، ص 11.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

[4] – عبد الرحمن الحاج صالح: الرصيد اللغوي عند الطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته في العصر الحاضر، ص 14.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 19

الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج إليه من الألفاظ العربية والمترادفات الكثيرة للمفهوم الواحد، والذي يعد سبباً لتضجر التلميذ من اللغة.

✓ومن مزايا هذا المشروع أيضاً ثلاثي الاشتراك بين مصطلحات اللغة العلمية والفنية والذي يسبب الغموض وعدم الدقة، ويمكن اعتماداً على هذا المشروع تحقيق شرط من شروط التربية الناجحة، وهو التدرج والتسلسل المنطقي للعمليات التعليمية، إذ يمكن أن تخطط المادة الملقنة نفسها بتوزيع الألفاظ على مختلف الصفوف وبحسب ما يقتضيه من المتعلم ومداركه ومستواه الذهني الطبيعي[1]، فالتدرج في تلقين الألفاظ والانتقال من البسيط إلى المركب أمر ضروري.

**2.3ندوة اتحاد الجزائر 1976م:** من أهم جهود اتحاد المجامع العلمية العربية ما أقرته ندوة الجزائر عام 1976م وكان موضوعها موسوما بعنوان (تيسير تعليم اللغة العربية) ومن أهم توصيات الندوة نذكر :

- الاقتصار في المادة النحوية – قدر الإمكان- على ما يستعمله الطالب في حياته.
- الإبقاء على الإعراب التقديري والمحلي دون تعليل.
- تذييل كتب النحو بمقتطفات لتدريب الطلاب على استعمالات الأساليب المختلفة.
- الاكتفاء بألقاب علامات الإعراب في حالتي الإعراب والبناء.

مما تقدم يتضح إرادة القيادة الجزائرية آنذاك لترسيخ اللغة العربية بين الناشئين والعمل على نشرها في المحيط والمؤسسات التعليمية[2].

كما تتجلى جهود تيسير النحو العربي في مختلف المؤلفات العلمية، التي بدأ نشرها منذ وقت طويل من طرف الباحثين الجزائريين، والتي سنذكر بعضها لاحقا من هذا الفصل وفي ختام هذا المبحث المتعلق بالجهود الحديثة في تيسير النحو العربي، نستنتج أن الوطن العربي قد شهد العديد من تلك الجهود، والتي كانت حريصة على التأكيد أن منهجها لم يخالف المتقدمين من النحاة؛ لأن كل

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح: الرصيد اللغوي عند الطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته في العصر الحاضر، ص 15.

[2]- ينظر: مُحَمَّد شوقي أمين و إبراهيم الترزي مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، صص 302-304.

تيسير لا ينطلق من التراث ناقص وأبتر، إن لم يكن إساءة للغة العربية.فالمراد إذا بالتيسير الذي يخدم اللغة العربية ونحوها، هو تبسيط القواعد النحوية وتسهيلها وليس التغيير والتبديل فيها؛ لأنا لا نستطيع أن ننقص أو نضيف أبواباً في النحو، ولا يصح المساس بأصول النحو العربي.

## 4. الدّرس النّحوي والكتابات اللّغويّة في الجزائر.

انشغل عدد كبير من الباحثين الجزائريين بالدراسات اللغوية بصفة عامة، وتجلى ذلك في كثرة دراساتهم وكتاباتهم في هذا الميدان،

فكيف كانت هذه الكتابات؟، وما هي الركيزة التي انطلق منها هذا النشاط اللغوي حديثاً؟. هل اقتصر على ما وضعه الأوائل دون الخروج عنه؟، أم أخضعت تلك الدراسات وخاصة النحوية منها لمناهج البحث اللغوي الحديث دون الخروج عن قواعد النحو العربي التي وضعها الأوائل؟، وبعبارة أخرى هل جمعوا في دراساتهم اللغوية بين مفهومي الأصالة والمعاصرة، أم أنهم التزموا بمفهوم واحد دون الآخر؟.

### أوّلا : التّأليف في النّحو العربيّ عند الباحثين الجزائريين.

1– **فئة الخبراء:** يُعرف الخبير بأنه كل شخص معترف به كمصدر خبرة في فرع من فروع المعرفة، وفي العادة يكون أكاديمياً أنهى دراسته الجامعية واشتغل عدة سنوات وحصل على خبرة مستفيضة في مجال عمله، هذه الخبرة تؤهله لأن يكون شخصاً موثوقاً به؛ وذلك لإلمامه بمعرفة فرع تخصص أكثر من المشتغل في ذلك التخصص.

ويعد "عبد الرحمن الحاج صالح"* أحد خبراء الدرس اللساني، لا على مستوى وطنه، بل على مستوى العالم، حيث قرأ التراث النحوي العربي الأصيل قراءة دقيقة واعية بمنظار علمي متطور بعد أن تشبع بالعلوم العصرية. فمن مشاريعه العلمية نجد: "مشروع الرصيد اللغوي"، و"مشروع الذخيرة

* – ولد في مدينة وهران سنة 1927م، تقدم إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم في حضن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بداية دراسته كانت في مصر، وبعدها انتقل إلى "بوردو وباريس"، تحصل على التبريز من باريس، ودكتوراه الدولة من جامعة السوربون في باريس نزل أستاذاً بجامعة الرباط سنة 1962م، وجامعة الجزائر فؤاد بوعلي عبد الرحمن الحاج صالح شخصيات أدبية وعربية، منتدى منتقى الأدباء والمبدعين العرب (www.almoltaqa.com02/02/2025

اللغوية"؛ وهو عبارة عن بنك من المعطيات اللغوية تجمع فيها لأول مرة جميع الألفاظ التي استعملت بالفعل في نص من النصوص القديمة أو الحديثة[1]. كما يُعد العالم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح" من القلائل الذين عكفوا بالدراسة على كتاب "سيبويه" وما تضمنه من أعمال "الخليل"، فتمكن من إغناء الدراسات اللغوية الحديثة بنظرية أطلق عليها اسم "النظرية الخليلية الحديثة"، إذ تجمع هذه النظرية بين الأصالة القديمة ممثلة في استحياء أفكار ومفاهيم الخليل وسيبويه .. والحداثة ممثلة في انتقاء ما يتآلف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم مكونة بذلك نظرية متماسكة، قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجهها العلمي والتكنولوجي»[2] ؛ فهو ضد فكرة أن اللغة العربية عاجزة عن تلبية حاجيات الفرد العربي، وأنها بعيدة كل البعد عن مسايرة التكنولوجيا الحديثة في عصرنا الحالي، فجاءت نظريته جامعة بين المناهج اللغوية الحديثة ومعطيات الدرس النحوي العربي، بل إنها قراءة للتراث النحوي العربي ينافس بها صاحبها ما ظهر من نظريات نحوية حديثة متعددة[3]، فدعا إلى ضرورة الرجوع إلى ما تركه العلماء الأولون[4]، ثم النظر في هذه الحقائق نظرة جديدة بناءاً على ما توصل إليه البحث اللساني الحديث، إذ يرى العالم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح" أن جل ما أثبته الأوائل قد أقره العلم الحديث بالاختبار في المختبرات والاستدلال الحاسم»[5].

---

[1]– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، ندوة اتحاد الجامعات العربية، جامعة الجزائر، 1984م، ص 88.

[2]– يحي بعيطش، الكفاية العلمية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التواصل، جامعة منتوري، قسنطينة – الجزائر، ع 25، 2010م، ص 77.

[3]– يشير إبرير: أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة – الجزائر، ع 7، 2005م، ص 3.

[4]– ينظر – عبد الرحمن الحاج صالح الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية بجامعة الجزائر، مجلة المعرفة، سوريا، ع 270، 1984م، ص 80.

[5]– منصور ميلود الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال محلة اللسانيات مجلة العلوم الانسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة – الجزائر، ع 7، 2005م، ص 5.

وفي كتابه الموسوم بعنوان (النظرية الخليلية – مفاهيمها الأساسية) تعرض فيه إلى المفاهيم الأساسية في هذه النظرية النحوية والتي لا يمكن الاستغناء عنها في الدرس النحوي، ومن مؤلفاته أيضاً التي تحدث فيها عن قضايا النحو واللغة كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية)، وهو كتاب في جزئين، وعن أهم القضايا النحوية التي عالجها، نجد قضية العامل حيث يقول إن عبارة سيبويه[1]:

أول ما تشغل به الفعل» تستلزم شيئا آخر وهو استحالة تقدم المعمول على عامله مهما كان فإذا تقدم محتواه تغيرت بنية الجملة (دون معناها الوضعي) » فكان لاهتمامه بالعامل والتأكيد على دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها، وذلك من خلال تأسيسه تأسيساً جديداً ينحو به نحو الصياغة الشكلانية[2]، دور في انتعاش نظرية العامل فالقارئ لهذا الكتاب يقف على تأكيد المؤلف على أن النحو العربي الذي وضعه النحاة الأوائل ينبني في جوهره على تصور منطقي رياضي.

**2– فئة الأكاديميين:** إن مصطلح "الأكاديمي" يدلُّ على الشخص الذي اتخذ من التدريس الجامعي والبحث العلمي مهنة له، والحامل للمؤهلات والدرجات العلمية، والقادر على الإنجاز في مجال تخصصه.

ومن الأكاديميين الجزائريين الذين كانت لهم إهتمامات نحوية نجد الدارس "إبراهيم قلاتي" والذي تجلت اهتماماته بعلم النحو العربي من خلال أحد كتبه الموسوم بعنوان (قصة الإعراب) بأجزائه الخمسة، إذ يعد هذا الكتاب مرجعاً لكل دارس يرغب في من يبسط له مسائل النحو؛ حيث شمل ووسع كل الأبواب النحوية مبتعداً فيه قدر المستطاع عن التعقيدات والصعوبات التي تكون سبباً في نفور الطلبة وفي ذلك يقول: «هذه المادة بنحوها وصرفها يظل تقديمها للطلبة الدارسين على اختلاف مستوياتهم يتطلب طرقا ومناهجا تتجدد بتجدد الظروف والأزمان لتناسب روح كل عصر فتقرب

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007م، ص 226.

[2]– ينظر: شفيقة العلوي العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والرابط العاملي النوام تشومسكي، حوليات التراث، مستغانم – الجزائر، ع 7، 2007م، ص 56.

متونها من الأفهام وتسهل موضوعاتها على الاستيعاب وتزيل عن قواعدها كل غموض أو تعقيد»[1]، لذلك عمد الدارس في كتابه المذكور إلى مناقشة محاوره بطريقة شبه حوارية، معززة بجداول وبيانات مدعمة بالكثير من الأسئلة والتطبيقات، وذلك سعياً لوضع مادة النحو في قالب من السهولة واليسر يكسب الجهد والوقت في الفهم والتحصيل.

**3- فئة اللغويين:** اهتم العديد من اللغويين الجزائريين (أكاديميين وغير أكاديميين) بالتراث النحوي العربي والتأليف فيه، فلا يخفى على ذهن القارئ ما قدمه علماء الزوايا* من إسهامات واسعة لحفظ التراث اللغوي عموما والنحوي خصوصاً، فخلفوا حركة تعليمية نشيطة وصل صداها إلى كُل أقطار الوطن العربي، تجلت هذه الإسهامات من خلال كثرة تأليفهم في العديد من التخصصات العلمية واللغوية، إلى جانب الإسهامات التي قدمها الدارسون الأكاديميون - كما سبق الذكر - ويُعدّ الشيخ مُحَّد باي بعالم" من بين اللغويين الجزائريين الذين كانت لهم إسهامات في الدّرس النّحويّ، تجلت في مؤلفات أثرى بها المكتبة العربية عموماً، والمكتبة الجزائرية خصوصاً، نذكر منها على سبيل المثال كتاب منحة الأتراب شرح على مُلْحَةِ الإعراب).

**ثانيا: التأليف في علم اللغة الحديث عند الباحثين الجزائريين.**

ظهر "علم اللغة الحديث" في مطلع القرن العشرين حاملاً معه طابعاً علميا جديداً في دراسة اللغة كان له الأثر في مسار الدراسات اللغوية في العالم أجمع، وقد ظهرت ملامح هذا التأثر في الكتابات اللسانية العربية منتصف القرن العشرين، حيث أخذت الأقلام العربية المتخصصة تكتب وفق هذا التوجه الفكري اللغوي الحديث، و "الجزائر " كجزء من العالم العربي قد عرفت مؤخراً لأمر

[1]- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، دط، 2012م، ص 4.

*- هي مؤسسات دينية ومراكز تربوية تعليمية، عرفت عبر العصور بالزوايا القرآنية حيث يغلب عليها الطابع الديني، غير أن ذلك لم يمنع من وجود حركة الحوية بداخلها، فإلى جانب وظيفتها الدينية تقوم بمهمة التعليم كتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الإسلامية واللغوية، حيث أن المعارف الدينية التي يتلقاها الطالب في هذه المراكز تتخللها وقفات لغوية كتحفيظ المتون النحوية مثل: الأجرومية، ولامية الأفعال والألفية، وملحة الاعراب، وقطر الندى وغيرها ينظر - عبد الله عماري: مُحَّد بن أب المؤمري الجزائري التواتي وجهوده في النحو، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، 2010م، ص 9.

ذاته، حيث شهدت صدور العديد من الكتابات اللغوية. وما يلاحظ على هذه المؤلفات وجود ثلاثة اتجاهات[1]:

### 1. مؤلفات على نهج الدرس اللغوي الغربي:

وهي مؤلفات تخص أولئك الذين اتبعوا الدرس اللغوي الغربي والتزموا به في كتاباتهم اللغوية، ومن ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الدراسة "خولة طالب الابراهيمي" بكتابها مبادئ في اللسانيات)، والدارس "سالم شاكر" بكتابه (نصوص في اللسانيات البربرية)، وغيرهم.

### 2. مؤلفات على نهج الدرس اللغوي العربي:

وتمثل مؤلفات الاتجاه التراثي، الذي يترأسه العالم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح" مع جماعة من الدارسين أمثال "عبد الجليل مرتاض"، ومن مؤلفاته اللغوية نذكر على سبيل المثال كتاب (بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب)، وكتاب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي)، وكتاب الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية)، وغيرهم ممن اهتموا بالدراسات اللغوية الباحثة في التراث اللغوي العربي القديم.

### 3. مؤلفات جمعت بين الدرسين:

وتمثل مؤلفات اللغويين الذين يزاوجون في أبحاثهم بين الدراسات اللغوية الحديثة والقديمة، كأن يبحثوا في التراث اللغوي بمنطق نظرية لغوية حديثة أو أسلوب عصري، من بينهم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح"، الذي لطالما كانت له اهتمامات كبيرة بعلم اللغة الحديث، هذا العلم الذي حفل به كثيرا وكتب فيه مواضيع شتى وقارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة، وبين ما أنتجه العلم الحديث[2]، ومن مؤلفاته في هذا المجال نذكر على سبيل المثال كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية في جزئين، كتاب النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية)، كما كان للدارس "عبد

[1]– ينظر: شيباني زهرة العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر – أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجاء رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة السانيا، وهران الجزائر، 2012م، ص 43.

[2]– صالح بلعيد: مقاربات منهجية، دار هومة، دط، بوزريعة – الجزائر، 2004م، ص 149.

الجليل مرتاض" في هذا المجال مؤلفات لغوية نذكر منها كتاب (في مناهج البحث اللغوي)، وكتاب مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث)، وكتاب التحولات الجديدة للسانيات التاريخية).

ومن الإسهامات اللغوية أيضاً ما قام به "معهد علوم اللسان والصوتيات" المؤسس سنة 1964م، والذي حُول إلى وحدة للبحث والتكنولوجيا اللغوية برئاسة العالم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح" حيث أنشأ "مجلة اللسانيات"، وهي مجلة متخصصة في علم اللسان البشري، صدرت في جملة من الأعداد. ولعل هذا من أبرز الأعمال اللغوية الجزائرية؛ لأنه يمكن الباحث من نشر الأعمال اللغوية الجادة والتعريف لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال نشرها لتلك الأبحاث اللسانية التي تساهم في نشر وتقديم علوم اللغة[1]. ومن المقالات التي نشرت في المجلة نذكر على سبيل المثال: مقال "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"، ومقال "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية" لمحمد صاري.

**ثالثا: زوايا التقاطع بين الدرس النحوي العربي وعلم اللغة الحديث.**

تعالت أصوات اللغويين العرب منذ القديم منادية بضرورة العناية بالدرس النحوي، «فليس هناك علم من العلوم قد نال من العناية ما ناله النحو العربي قديما وحديثا»[2]، فمنذ القرن الأول الهجري والمجهودات العلمية تتوالى في هذا العلم حتى العصر الحالي.

ومع اتصال الدارسين العرب بعلم اللغة الحديث"، كان لذلك أثر في ظهور دعوات لتطبيق مبادئ هذا العلم في دراسة اللغة العربية ونحوها دراسة علمية جديدة، فكانت من القضايا الأساسية التي أثارت إنتباه علماء الفكر اللغوي الحديث عن علاقة الدرس النحوي بعلم اللغة الحديث، وقد

[1]- ينظر: شيباني زهرة: العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر – أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجاء صص 44- 45.

[2]– مُحَمَّد عيد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء القرطبي وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط4، ص 41.

انقسمت آراء اللغويين العرب اتجاه التعامل مع علم اللغة الحديث وعلاقته بالموروث اللغوي العربي والنحوي خاصة إلى طائفتين[1]:

طائفة يدعو أصحابها إلى التراث اللغوي قائلين أنه لا يمكن قيام أي حركة لسانية حديثة يريدها العرب في التاريخ الحديث إلا إذا استلهمت أعمالها ومنهجها من النبع الأصلي لهذا التراث اللغوي بأبعاده الصوتية والنحوية والدلالية.

أما الطائفة الثانية فتضم المؤيدين لعلم اللغة الحديث باعتباره علماً مستقلاً كلياً عن التراث اللغوي العربي.

ومن حق القارئ هنا أن يسأل هل يمكن الاستفادة في الدرس النحوي العربي من مفاهيم علم اللغة الحديث؟ وما مدى فعاليتها في هذا الدرس؟.

والإجابة عن هذه الأسئلة تكون بتحديد ثلاثة اتجاهات معاصرة رافقت نضج المناهج اللسانية الحديثة، حيث ظهرت مشاريع نظريات نحوية معاصرة استوحى بعضها المنهج البنيوي وتمثل بعضها المنهج التوليدي التحويلي واتخذ بعضها الآخر المنهج الوظيفي إطارا نظريا له[2] «، فبرزت ضمن الاتجاه الأول كتابات لسانية تدعو إلى تحديث النحو وعصرنته انطلاقاً من استلهام المنطلقات الإجرائية للمنهج البنيوي، نذكر من هذه الكتابات: اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، كتاب الفعل وزمانه وأبنيته لإبراهيم عبود السمرائي، كتاب (تجديد النحو لشوقي ضيف، وغيرهم .

وفي الاتجاه البنيوي نفسه نجد الاتجاه المدافع عن النظرية النحوية القديمة والذي يرى أن أي محاولة لتأسيس نظرية نحوية ينبغي أن ينطلق من إعادة قراءة أعمال اللغويين الأوائل، ونذكر من هؤلاء العالم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح" من خلال محاولاته الهادفة إلى تأسيس مدرسة خليلية حديثة، ولقد رصد أهم نقاط تقاطع النحو العربي وما جاءت به المدرسة البنيوية، وحددها فيما يلي:

---

[1]- ينظر - وردة مسيلي اللغة العربية ودعوات التيسير بين واقع التأصيل وطموح الحداثة، مجلة الأثر، قسنطينة - الجزائر، ع 24، 2016م، ص 238.

[2]- وردة مسيلي: اللغة العربية ودعوات التيسير بين واقع التأصيل وطموح الحداثة، ص 238.

- أن لكلا العلمين موضوعاً واحداً هو اللغة في ذاتها؛ حيث تهتم دراسة اللغة عند النحاة العرب، والبنيويين باللغة في ذاتها ومن حيث هي؛ أي من حيث كونها أداة للتبليغ (...) ولا تلتفت إلى ما كانت قبل أن تصير إلى ما هي عليه»[1]؛ أي تدرس اللغة في نقطة زمنية محددة.

كما أكد العالم اللساني "عبد الرحمن الحاج صالح" على استفادة الغربيين مما ترجم إلى اللاتينية من كتب النحو العربي ولا سيما مفهوم "العامل" الذي أحياه من جديد "تشومسكي."

- من مبادئ المدرسة البنيوية وصف الواقع اللغوي من خلال السماع عن أصحاب اللغة أنفسهم، ولم يكن هذا المبدأ غائبا عن نحاة العربية، إذ يُعد السماع أصلاً من أصول الاحتجاج اللغوي عندهم[2].

أما الاتجاه التوليدي التحويلي فقد برزت فيه كتابات تدعوا إلى قراءة التراث النحوي في ضوء المدرسة التوليدية التحويلية، ونذكر على سبيل المثال كتاب اللسانيات واللغة العربية للدارس "عبد القادر الفاسي الفهري."

أما الاتجاه الثالث، الذي اتخذ المنهج الوظيفي إطاراً نظرياً له ممثلا في إحدى نظرياته هي "نظرية النحو الوظيفي" لصاحبها "سيمون ديك" سنة 1987م، فقد اتخذها الباحث اللساني المغربي "أحمد المتوكل" إطاراً نظرياً لأبحاثه وحاول من خلالها أن يرسم معالم نظرية وظيفية للنحو العربي، باعتبارها هي البديل المقترح والصالح لإعادة قراءة النظرية النحوية القديمة[3].

وقد أخذت نظرية النحو الوظيفي محلها في البحث اللساني المغربي ثم العربي ليتوسع تدريسها في مختلف الجامعات العربية كجامعة الجزائر، التي أصبح النحو الوظيفي فيها مقررا رسميا من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 24.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص 24-25.

[3]- ينظر - وردة مسيلي: اللغة العربية ودعوات التيسير بين واقع التأصيل وطموح الحداثة، ص 239.

من هذا المنطلق يمكن القول أن الدراسات النحوية العربية القديمة، وعلى الرغم من امتدادها في القدم تبقى ركيزة تنطلق منها كل محاولة لدراسة اللغة العربية وتفسيرها وفهمها، لكن هذا لا يمنع من الاعتماد على ما توصل إليه "علم اللغة الحديث" بنظرياته اللسانية الحديثة وبخاصة "نظرية النحو الوظيفي" التي تزاوج بين التراث والمعاصرة من خلال إعادة قراءة التراث النحوي العربي في ضوء معطيات النحو الوظيفي، فذلك من شأنه أن يفتح آفاقاً واسعة أمام انتشار اللغة العربية، وتسهيل توظيفها.

لذا يعدّ تيسير الدرس النحوي من أبرز القضايا التي شغلت الدارسين والمهتمين بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية، إذ لطالما دار الجدل بين من يدعو إلى التمسك بالموروث النحوي باعتباره حجر الأساس في فهم النصوص العربية، وبين من يرى ضرورة إعادة النظر في هذا الموروث بما ينسجم مع تطورات العصر ومتطلبات المتعلمين. إن جهود التجديد لم تكن مجرد محاولات عابرة، بل جاءت استجابة لحاجة حقيقية إلى تقريب القواعد النحوية للمتعلمين، وتخليصها من التعقيد الذي قد يعيق استيعابهم. ولعل التحدي الأكبر يتمثل في تحقيق التوازن بين الحفاظ على القواعد الأصلية واستثمار الأساليب الحديثة التي تيسر الفهم والتطبيق. ومن هنا، أصبح من الضروري البحث في المناهج التي اعتمدها رواد تيسير النحو، وتحليل الأسس التي استندوا إليها في طرحهم لمداخل التيسير. كما تفرض هذه القضية تساؤلات عدة، منها: كيف يمكن تبسيط القواعد دون الإخلال بروح النحو العربي؟ وما الأساليب التي تضمن فاعلية التيسير دون أن يؤدي إلى ضعف الإلمام بقواعد اللغة؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات تتطلب دراسة معمقة للمشكلات التي يعاني منها الدرس النحوي في العصر الحديث، وطرح حلول علمية وعملية تساهم في تجديده دون المساس بجوهره.

# الفصل الأول

# عبد الكريم الفكون

**تمهيد :**

يُعَدّ عبد الكريم الفكون أحد أبرز علماء الجزائر في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، وقد تميّز بمكانته العلمية والروحية، وبغزارة إنتاجه الفكري، خاصة في مجال النحو والفقه والتصوف. نشأ في بيئة علمية صوفية بقسنطينة، وتأثر بمن حوله من العلماء والفقهاء، وشق طريقه في العلم رغم التحديات السياسية والاجتماعية التي طبعت عصره. وفي هذا المبحث، نسلط الضوء على نشأته العائلية والعلمية، ونكشف عن أبرز العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته الثقافية، بالإضافة إلى أهم شيوخه وتلاميذه، بما يعكس البعد المعرفي والتربوي في مسيرته، ويُبرز دوره في الحفاظ على التراث العلمي ومقاومة مظاهر الانحراف العقدي والفكري.

**المبحث الأول: التعريف بعبد الكريم الفكون.**

**1. نشأته:**

هو عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن يحيى الفكون التميمي من قبائل تميم العربية ولد عام 988 هـ، 1580م بقسنطينة وهو اليوم الذي مات فيه جده عبد الكريم.

أما والده فهو أبو عبد الله مُحَمَّد، خطيب الجامع الأعظم كان فقيها صوفيا، توفي بعد رجوعه من الحج في أواخر محرم عام 1045 هـ، في إحدى قرى مصر وتسمى المويلح[1].

وأما أمه فهي عربية وزيادة إلى ذلك فهي تنتمي إلى النسب الشريف فقد ذكر الفكون، في منشور الهداية، فتنة وقعت بقسنطينة وذكر أن جده للأم وكان مزوار الشرفاء إذ ذاك، وقائد جيش البلد، أي أن جده لأمه كان شريفًا[2]. وقد ذكر أن إسمه أبي عبد الله مُحَمَّد قاسم الشريف وعده من الذين تعاطوا المنصب الشرعي لإدعائهم العلم[3].

[1]- الفكون: منشور الهداية، ص 52.

[2]- المصدر نفسه، ص 49.

[3]- المصدر نفسه، ص 68.

وشيخنا المترجم له هو أول أولاد أبيه مُحَمَّد فقد ذكر الشيخ أنه كان دعوة جده وذلك أنه لما كان في آخر مرضه وكانت والدته حاملا به وكانت تعز على جده كثيرا، فسألته الدعاء فأخبرته، أنه قال لها جعل الله عمارة الدار منك[1].

ولم يذكر لنا الفكون إلا القليل النادر حول حياته الشخصية من ذلك أنه تزوج من ابنة حميدة بن حسين الغربي وأن هذه الزوجة بقيت عنده ثلاث سنوات ثم طلقها لأمور لا يمكن إبقاؤها مع ذلك[2]. أو سكناه الجديدة التي بناها قبلي الجامع الأعظم عام 1022 هـ، وفراره من سكنى الدار العليا لما حصل له من الضيق والتضييق من بعض الأقارب[3].

وقد ترجم للفكون كثير من المؤرخين من بينهم أبي سالم العياشي المتوفي سنة 1090 هـ / 1679م، إذ يقول ومن لقيته بطرابلس الشيخ الفقيه المشارك النبيه سيدي مُحَمَّد العلامة الفهامة الناسك الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني، وكانت وفاته عشية الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وألف شهيدا، بالطاعون الذي حل بقسنطينة، وكانت لنا به، وصلة وانتساب بالخدمة والولاء والاعتقاد الصالح لما حججت معه سنة 1064، وقد قال لما طلبت منه الاتصال بحضرته والانخراط في سلك أهل خدمته، إني أقول لك كما قال الشاذلي، لك مالنا من الخدمة وعليك ما علينا من الرحمة وكان في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق، ومجانبة علوم أهل الرسوم، بعدما كان إماما يقتدى به فيها ثم تركها، كان يقول قرأناها لله وتركناها لله[4].

---

[1]- عبد الكريم الفكون، ص 52/51.

[2]- المصدر نفسه، ص 76.

[3]- المصدر نفسه، ص 203/202.

[4]- أبي سالم العياشي: **الرحلة العياشية (ماء الموائد)، تحقيق مُحَمَّد حجي الرباط**، 1977، ط2، ص ص 390، 391. أنظر ترجمته في نشر المثاني مُحَمَّد بن الطيب القادري ج 2، ص ص 130/131/132 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية المخلوف، ج 2، ص 266، الأعلام للزركلي ،ج 4، ص 180، نفح الطيب للمقري ج 2/480، تعريف الخلق برجال السلف للحفناوي ص 164، معجم مشاهير المغاربة (أبو عمران الشيخ وناصر الدين سعدوني ص 425 عادل نويهض معجم أعلام الجزائر، ص 254، سليمان الصيد نفح الأزهار عما مدينة قسنطينة من الأخبار ص 21.

## 2. ثقافته:

### أ- العوامل المؤثرة في ثقافة الفكون:

نشأ الشيخ الفكون في حضن والده بعدما توفي جده كما أسلفنا وقد بدأ رحلة طلب العلم بحفظ القرآن الكريم الذي كان قاعدة التعلم في المغرب الإسلامي في هذه الفترة وقد ذكر الفكون عند حديثه عن أبي العباس أحمد بن ثلجون أنه قرأ عن خاله، أبي القاسم بن عيسى الملقب بتلجون وهو من قبائل زواوة[1].

وغير ذلك يبدوا أن الفكون نشأ نشأة عصامية في تعليمه عند صغره لقد كان بعض أجداده قرأ في تونس وتولى فيها التدريس والخطابة والإمامة ولكن ذلك كان أيام تبعية قسنطينة للحفصيين أما هو فلا نعلم أنه ذهب إلى وجهة من أجل العلم في قسنطينة ذلك أنه في عهده قلت الرحلات العلمية بين المدينتين قسنطينة وتونس وتوطد الانفصال السياسي بينهما وتقلصت إلى حد كبير المبادلات التجارية والزيارات وغيرها، ولا نعلم أن الفكون رحل إلى الشرق طلبا للعلم في صغره أما في كبره فقد كان يتوجه إلى المشرق كأمير الركب الحج، لا كطالب علم، حقيقة أننا نجده يفكر في الهجرة إلى الحجاز.

وهو يافع إذ كان متبرما من أحوال بلده وأهلها، ولكنه عدل عن ذلك ورضي بالإقامة في وطنه مستندا إلى حديث شريف جعله يعتقد أن أهون الشر هو عدم الهجرة إذ يكون البلد الذي يهاجر إليه أكثر من البلد الذي هاجر منه[2].

ولكن رغم تبرم الفكون من عصره ونعيه العلم والعلماء إلا أن الحياة العلمية كانت موجودة فقد ذكر الفكون جماعة من العلماء قريبي العهد بالفترة التي عاش فيها من هؤلاء الشيخ أبي حفص عمر

[1]- الفكون: **منشور الهداية**، ص 208.

[2]- المصدر نفسه، ص 10.

الوزان والذي بدأ به الفكون في تراجم المنشور، فهو شيخ الزمان وياقوتة العصر والأوان العالم، العارف بالله الرباني توفي عام 965 هـ وكان الوزان شبيه الجد الفكون الحفيد[1].

وقد ذكر الفكون في مؤلفه علماء أخرين منهم: مُحَمَّد الكماد، ومُحَمَّد العطار، وأحمد الغربي، ووالد جده وكذا جده (يحي وعبد الكريم)، وعمه قاسم الفكون وعبد اللطيف المسبح، وحميدة بن باديس، ومُحَمَّد التواتي وغيرهم من المشايخ الذين أسهموا في الحياة العلمية سواء بالتأليف أو الانتصاب للتدريس[2].

ونشير أن الكتب كانت مصدرا من مصادر التعليم فعند مطالعتنا للفتاوى والنوازل ومختلف القضايا فإننا سنجد أسماء كثيرة من التأليف في العلوم الشرعية، خاصة علم الفقه المالكي وغيره منها: كتاب المدونة لسحنون، والحاوي في الفتاوى للبرزلي ت 844 هـ، ومختصر خليل، ومختصر بن الحاجب في الفقه، والدرر المكنونة في نوازل مازونة، ورسالة بن أبي زيد القيرواني، والعقيدة الصغرى للسنوسي، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، ودلائل الخيرات لمحمد بن سليمان الجزولي، وكتاب التوضيح الخليل، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، والحكم العطائية لعطاء الله السكندري، والقدسية للأخضري، والمدخل لإبن الحاج، وتأسيس القواعد والأصول الزروق، وفتاوى العقباني، وبن مرزوق والمعيار للونشريسي، وغيرها[3].

**ب- شيوخه:**

قرأ الفكون على الشيخ التواتي (المرادي) سنة 1031 مرارا و (شرح ألفيه بن مالك) وعقائد السنوسي بشراحها وابن الحاجب بمطالعة التوضيح عليه، والتذكرة للقرطبي وحضره للتفسير نحو 10

[1]- الفكون: منشور الهداية، ص: 48.

[2]- المصدر نفسه، ص 35 وما بعدها.

[3]- قفاف عبد الرحمن: مرجعية الإفتاء على نوازل ابن الفكون. ص 95 ومابعدها.

أحزاب، وكتاب مسلم بن الحجاج بمطالعة الأبي، كما قرأ عليه حاشيته جمع التكسير على المرادي له ومباحثات في الإعراب للسيوطي[1].

قرأ أيضا بعض مسائل الإضطراب وبعض من الفرائض على مُحَمَّد الفاسي، الذي قدم من فاس ونزل بمدرسة الفكون وذكر أنه ناقشه فرأى منه قصورا سوى ضوابط معه وقد فتح عليه السنوسي شارح (زمام الرائض في علم الفرائض) للحوفي فلم يجد لهذا الشيخ معرفة في معاني الألفاظ، ولا بالصناعة الكسورية فأطبق الكتاب لما تيقن من عجزه وطالعه وحده ففتح الله في عمل الفريضة بالطريقة الكسرية[2].

كما قرأ على الشيخ أبو ربيع سليمان بن أحمد القشي من بلدة نقاوز وانتقل إلى قسنطينة حيث درس على الفكون الجد، ثم قصد الحجاز لكنه توقف بمصر حيث قرأ على عالمها سالم السنهوري المختصر والرسالة والألفية وألفية العراقي، ثم رجع إلى قسنطينة حيث قرأ عليه شرح الصغرى، وقطر الندى والأجرومية بشرح جبريل، وبعض أوائل الألفية[3](1).

- قرأ على أبو عبد الله مُحَمَّد بن راشد الزواوي الذي ذكرناه سابقا.
- قرأ على أبو فارس عبد العزيز النفاتي الذي قرأ بتونس على الشيخ الشريف النجار[4].

هذه هي العوامل التي صاغت شخصية الفكون العلمية وكان لابد أن يبلغ العلم الذي حازه خاصة وهو يرى أن الجهل قد انتشر وأن أدعياء العلم كثر، وأن العلماء العاملين قد قل عددهم، وخفتت أصواتهم وقد قرر هذه الحالة خاصة في كتابه "محدد السنان في نحور أخوان الدخان."

[1]- الفكون: منشور الهداية، ص 59.

[2]- المصدر نفسه، ص 61.

[3]- الفكون: منشور الهداية ، ص 60.

[4]- نفسه، ص ص 61/60.

**ج – تلاميذه:**

مارس الفكون التدريس في مسجد المدينة وزاوية آل الفكون التي يبدوا بأنها كانت من بين من تستقبل طلبة العلم فالزاوية بها إقامة للطلبة وقد استقر بها مُحَمَّد بن راشد الزواوي وربما إستقبل الشيخ ببيته سواء بغرض الزيارة أو طلب العلم[1].

و لم يكن الفكون يأخذ أجر التعليم بل كان هو الذي يتكفل بالنفقة على طلبة العلم، فقد ذكر ثلاثا من طلبة العلم منهم اثنان من جبل زواوة فقال : " وقصد بذلك صاحبنا أبو العباس تخفيف المؤونة على عامله الله بالحسنى فأجريت لهم ثلاثتهم المؤونة"[2].

وقد تخرج على يد الفكون كثير من العلماء الكبار لعل من أشهرهم أبي مهدي عيسى الثعالبي من موطن الثعالبية توفي عام 1080 هـ، تلقى العلم بمسقط رأسه ثم رحل إلى الجزائر، وقد تتلمذ على سعيد قدورة وعلى بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي[3]، لكن بعض الأحداث أهمها وفاة شيخه الأنصاري بالطاعون عام 1057 وثورة بني الصخري في الشرق الجزائري، والثورات ضد الباشا يوسف الذي كان مقربا للثعالبي ورميه في السجن، جعل الثعالبي خائفا على نفسه فتوجه إلى قسنطينة وإن لم مقامه بها، لعدم استقرارها ولا شك أنه قد اتصل فيها بالشيخ عبد الكريم الفكون وروي عنه الحديث ونحوه ولكنه لم يلبث أن غادر قسنطينة، وقد ظل متنقلا بين قسنطينة وزواوة وبسكرة إلى أن غادر الجزائر سنة 1061 هـ قاصدا الحج[4].

ومن أبرز مؤلفات الثعالبي كتر الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع[5].

---

[1]– الفكون: منشور الهداية، ص 98/97

[2]– المصدر نفسه، ص 204.

[3]– سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ص 52-53.

[4]– المرجع نفسه، ص 54.

[5]– العياشي: الرحلة العياشية، ج2، ص 137.

وقد أورد الثعالبي مرويات الفكون في كتره[1]، ووصف العياشي كتر الرواة بأنه أعظم الكنوز وأثمنها وأوعاها[2].

أبي سالم العياشي، لم يذكر العياشي ما قرأه وإن كان قد لخص لنا أهم ما اطلع عليه من مؤلفاته منها (محدد السنان في نحو إخوان الدخان)، والديوان في مدح النبي – ﷺ) وذكر أنه قرأ عليه بعض كتاب الموطأ للإمام مالك، والصحيحين والسنن الأربعة (البخاري ومسلم) والنسائي والترمذي وابن ماجة وأبي داوود وطرفا من الأحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي والشفاء للقاضي عياض، والشهاب القضاعي وبعضا من رباعيات أبي عوانة ومن نضم أصول السلمي الزروق وغنيمة الوافد لعبد الرحمن الثعالبي.

- كما أخذ عليه التصوف حيث قال: كانت لنا به وصلة وإنتساب بالخدمة والولاء والاعتقاد الصالح، لما حججت سنة أربع وستين وألف. إذ قال لي لما طلبت من الاتصال بحضرته، والانخراط في سلك أهل خدمته، أني أقول لك كما قال الشاذلي لك ما لنا من الخدمة وعليك وما علينا من الرحمة كما قرأ عليه يحي الشاوي من أهل مليانة[3]، وقد أجازه الشيخ عبد الكريم الفكون وغيره من فطاحل علماء العصر[4].
- بركات بن باديس القسنطيني ذكر أستاذه الفكون في تقييده (نزع الجلباب) كما ذكر له جواب عن لغز السيوطي في إحدى مسائل النحو[5].
- أبي عبد الله مُحَمَّد البوزيدي، سأله عن بعض مسائل فقه فكان يقيد له أجوبتها[6].

---

[1]– العياشي: الرحلة العياشية، ص 391.

[2]– عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج2، ص ص 501/205.

[3]– العياشي : الرحلة العياشية، ص 390 – 391.

[4]– عبد الرحمن جيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 3 ، ص 173.

[5]– سعد الله، مرجع سابق، ج 1، ص 523.

[6]– الفكون: منشور الهداية، ص 113.

- الشيخ مخلوف قرأ على الفكون النحو ثم ترك العلم وراح يأخد يشتغل بالتصوف العلمي.
- مُحَمَّد الهاروني أصله من زاوية ولاد هارون بمنتجه وطن من عماله الجزائر قدم إلى قسنطينة عام 1022 هـ وجد الفكون في حال بناء داره الجديدة. وأبو عبد الله البهلولي وأبو القاسم بن يحي من جيل زواوة قرأوا المرادي على الألفية ففتح الله في تلك القراءة بأبحاث ووارد أفكار ما أعجب الجميع نظرا واستدلالا فلما حصل الختم في التأليف طلبوا الشيخ القراءة في غيره فمنعهم، وقد قال عن أبي عبد الله أصبح له أتباع وتلامذة وحق له ذلك لما له من قوة الفطنة، وقبول البحث وواسع العارضة وفصاحة اللسان[1].
- عاشور القسنطيني كان يحضر الإقراء على الألفية فربما يسأل المرات فكان الشيخ لا يرد له الجواب لبلادته فكان دائما يستشكل المسائل نحوا وفقها وكلاما، يأتي إلى الشيخ بها مرة ببطاقة ومرة بالكتاب نفسه، ومرة مشافهة، وقد رحل إلى تونس[2].
- أبو عمران موسى الفكيرين والد السابق، قرأ على التواتي وبعد وفاته انتقل هو وجمع من الطلبة للقراءة على الفكون فدرس عليه المرادي في النحو ثم انقطع عنه الخلاف بينهما[3].

علي بن عثمان الشريف من قبيلة بني تبرون بزواوة وجده مريضا مرضا أعي الأطباء عام 1028 فلازمه وقرأ عليه المكودي والمرادي فانصرف من عنده وهو نجيب في العربية بعدما كانت ملكته ضعيفة فيها فأجازه، وبلغه أنه أصبح صاحب درس عظيم، وغنى كان يطعم الطلبة من عنده[4].

- أحمد بن سيدي عمار خطيب الجامع الأعظم بالجزائر درس عند الشيخ بعد وفاة الشيخ التواتي.

---

[1]- الفكون: منشور الهداية، ص 94.

[2]- المصدر نفسه، ص: 94.

[3]- المصدر نفسه، ص 93.

[4]- الفكون: منشور الهداية ، ص 205 / 207.

- أحمد بن ثلجون كان فطنا لبيبا أريبا ذا عقل وزي حسن رجع رجوعا حسنا في شيبته قرأ على الشيخ ابن الحاجب وعلم الكلام، والرسالة، والنحو والمرادي وغيره وصحيح البخاري كان مجالسا مؤانسا، نعم الجليس ونعم الأنيس مع رزانة وعدم طيش طلقا اللسان فصيح الكلام ذا خط حسن ورونق وبهاء كان يؤانسه في أيام مرضه ويحادثه ليخفف عنه مرضه، ويصاحبه إلى المسجد الأعظم، وقد توفي بالطاعون عام 1031هـ[1].

- مُحَمَّد البوقلمامي، كان ذا عقل جيد وفكر رصين، بطيء الفهم، ثقة فيما يفهمه صالح الحال، يحب الطلبة ويواسيهم بماله، كان ملازما للقراءة على الشيخ، جاد لا يعرف الهزل ناطقا بالحق، توفي جراء طاعون 1031 المذكور.

- أبو عبد الله مُحَمَّد بن باديس كان يقرأ على الشيخ التواتي وبعد ارتحاله استقر للقراءة على الفكون وهو من موثقي البلدة ممن يشار إليه ..

- مُحَمَّد الفكيرين أخ عاشور الفكيرين كان صغيرا مجتهدا[2].

- علي بن داوود الصنهاجي، تقلد منصب الفتوى بقسنطينة قرأ على سالم السنهوري ويذكر أنه أجازه وقرأ على الفكون تواليف في النحو كالقطر ونحوه[3].

- أحمد الميلي، ممن تعاطى خطة الشهادة قرأ على التواتي والفكون الجد ومُحَمَّد بن حسن كان إذا رأيته حسبته فطنا وإذا باحثته تجده بليدا يحفظ مسائل غراب ومشكلات صعاب ليقطع بها من يريد معارضته حتى سماه التواتي كبيش النطاح درس على الفكون المرادي وربما ساعده في حل إشكالات تطرح عليه أثناء قرائته كتب الحديث.[4]

هذا فيما يتعلق بالتعريف بالفكون وتعليمه ونشاطه التعليمي في مدينة قسنطينة إذ يتبين لنا أنه كان عالما نشيطا متمكنا ساهم في نشر العلم في موطنه وغيره.

---

[1]- المصدر نفسه، ص ص 207-208.

[3] – المصدر نفسة..منشور الهداية ص93

[3]- المصدر نفسه، ص 209.

[4] - الفكون: منشور الهداية، ص 95.

### 3. عائلته ومكانته فيها.

**أ- عائلته:**

تعتبر عائلة الفكون من العائلات العريقة بقسنطينة، بيت علم وأدب ورئاسة ودين، توارث أبناؤها المجد والسؤدد منذ دهر طويل وقرون متتابعة بالجزائر. تنتسب هذه الأسرة إلى إحدى القبائل العربية وهي تميم هذا ما يراه كثير من المؤرخين وأفراد عائلة الفكون، لكن أحد المؤرخين وهو عبد القادر الراشدي في كتابه (عقد اللآلي المستضيئة لنفي ظلام التلبيس) والذي توفي سنة 1194هـ / 1780م، ذكر أن أصل عائلة الفكون يعود إلى بلدة فكونة في جبل أوراس[1]، هذا ما يرفضه أبناء الأسرة بشدة ويقولون أن انتسابهم إلى هذه القرية بسبب استقرار أحد أجدادهم بها، فقد جاء أربعة إخوة من جزيرة العربية واستقروا بالمغرب الأوسط الأول عبد الرحمن وقد استقر بفكونة بأوراس والثاني محي الدين بعين الصفراء ويقال أن البيض سيدي الشيخ سميت عليه، أما مُحَمَّد فقد استقر بقسنطينة، وتوفي الرشيد مباشرة بعد وصوله.ولعل أقدم شخصية من أسرة الفكون ذكرتها المصادر التاريخية هي شخصية حسن بن علي الفكون القسنطيني الشيخ الفقيه الكاتب الأديب البارع، من الأدباء الذين تستطرف أخبارهم وتروق أشعارهم، غزير النظم والنثر[2].

رحل إلى مراكش وامتدح خليفة عبد المؤمن وله رحلة نظمها في سفير من مراكش إلى قسنطينة ووافق في مقامه طلوع الخليفة لزيارة قبر الإمام المهدي وهو محبوب عندهم وهو من الفضلاء النبهاء.

**ب- مكانة الفكون في عائلته:**

على ضوء ما ذكرناه يمكننا أن نقرر أن الفكون الحفيد كان أول من تولى زعامة ركب الحج واستحق لقب شيخ الإسلام، ويتحدث فايسات عن أن الفكون الحفيد قد تولى وظائف أبيه مُحَمَّد مع ركب الحج بعد وفاة هذا الأخير بالمويلح بمصر عام 1045 هـ، ويعطينا عقد توثيقي يحدد وظائف الفكون بتاريخ أول رمضان عام 1048 هـ، جويلية 1638م، وهذه الشهادة تخوله استخدام الطبول

[1]- سليمان الصيد: نفخ الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار دون ذكر دار الطبع، ط 1، 1994، ص21.

[2]- أدلى بهذه المعلومات عميد أسرة الفكون الشيخ حسونة الفكون لجميلة معاشي أوردتها في أطروحة ماجستير بعنوان (الأسرات المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، ق 10هـ - 13 هـ / 16م – 19).

والإشراف على قافلة الحج[1]. بينما يرى بعض الباحثين أن الفكون قلد قيادة ركب الحج بعد ثورة عام 1642 م التي قام بها بني عبد المؤمن[2].

**المبحث الثاني: جهود عبد الكريم الفكون في علوم النحو واللغة**

برع الفكون في علوم النحو واللغة، ويذكر سبب تعلقه بالنحو، إذ يقول إنه رأى جده في المنام مرتين أو أكثر، وفي إحداهما رأى أنه بالمدرسة التي دفن فيها، فدخل إلى الصلاة فيها، وكان الجد يخاطبه من قبره قائلًا: اقرأ، وتناوله قرطاسًا مكتوبًا فيه بالأصفر، قال: فعل ماضٍ، فاشتعل الفكرن بعلم النحو، وحصل له فيه ملكة[3].

وقد وقعت قصة بين الفكون ومُحَمَّد بن راشد الزواوي والشيخ التواتي والشيخ الفلاري التونسي وتحدثه للفكون في اللغة، حيث كان ذلك منطلق نبوغ الفكون في اللغة والنحو[4].

**1. تأليفات الفكون في اللغة والنحو:**

وقد ترك لنا الفكون تآليفات عديدة في هذا الفن منها:

**أ- شرح على أرجوزة المكودي في التصريف:**

وهو مجلد أجاد فيه غاية الإجادة، وأحسن كل الإحسان، وأعطى الفنَّ البحث فيه حقهما، ولم يهمل شيئًا مما تقتضيه لفظة الشروح ومعناها، إلا تكلم عليه، وأجاد كما هو شأنه في تآليفه. وأوله: "الحمد لله الذي أجرى تصاريف المقادير بواسطة أمثلة الأفعال، وأوضحت بيان افتقارها إليه، بتغيير

---

[1]- أبو العباس الغبريني: عنوان الدراية فيمي عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 280 دون تاريخ.

[2]- لقب شيخ الإسلام معناه رئيس العلماء ويعين في منصبه بمرسوم سلطاني، وحتى القرن السادس عشر يختار من بين المدرسين الذين اشتهروا بعلمهم أما مهامه فكانت تتعلق بإصدار الفتاوى حول أي مشكلة في إطار الشريعة، ولم يكن يتلقى أي أجر عن هذه الفتاوى، أنظر خليل ايناجيك : تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ترجمة مُحَمَّد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2002.

[3]- الفكون: منشور الهداية، ص 52.

[4]- نفسه، ص 52.

حالاتها من حركة وصحة واعتلال، ونزع أشكال من وجودها إلى ضم الانضمام إليه، وكسر الانكسار لديه"، فتح الانفتاح في مشاهدة العظيمة والجلال.

يقول العياشي: "ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه هذا المطلع من براعة الافتتاح ولطيف الإشارة إلى أنواع الإعراب والتصريف، وحد فرغ من تأليفه أوائل صفر من عام ثمانية وأربعين وألف، وشرح هذا نقلاً وأوسع بحثًا وأتم تحريرًا من شرح العلامة أبي عبد الله الدلائي، ولا أدري أيهما سبق شرحه".[1]

**ب- فتح الهادي في شرح المجرادي:**

انتهى المؤلف من تأليفه يوم السبت الثاني والعشرين من ذي القعدة عام 1038 هـ، وقد ذكر التكون في آخر المخطوط أنه بعد النظر في نسخه، وقد بدأ التأليف في شهر شوال من نفس السنة، وذكر أنه ربما ترك الاشتغال به أحيانا كل ساعات اليوم ربما لمرضه[2]. وهذه في فاتحة الكتاب. بعد الثناء على الله بما هو أهله والصلاة على النبي والأصحاب يقول: "أما بعد فقد طلب مني بعض الأحياء في الله الملتفتين إليه الراغبين في إبداء العلم نشره للمسلمين أن أضع نظم ابن عبد الله المجرادي الذي وضعه في بيان الجمل وحكمها مجتبيا فيه التطويل وعويص البحث إلا ما لاح، مما ليس فيه جناح، يوضح عبارته ويدني رمزه وإشارته مقتصرا فيه على الإيضاح والإفصاح تقريبًا للمبتدئ المنتهي وتذكرة للمنتهي، فلم أجد إلا مساعدته[3]. وإن كنت في شغل بال، وعدم ملاحظة الحال للمتكال[1] إليه الرجال، فاغتنم رجاء بركة نية، وإخلاص طوية، واعتنامًا في الدعاء، الصالح في خلوته وجلوته، ورجاء من المولى الإجابة على إبداء العلم وتدوينه، وأن ينفع به في القبر والمحشر، وهوله وتنكيده، وأن ينفعني به، وأجعله شافعًا نافعا، ولكل هم في الدارين دافعا، وهو حسبي ونعم الوكيل وسميت هذه المجلة "فتح الهادي في شرح المجرادي"[4].

---

[1]- العياشي: الرحلة العياشية، ج2، ص391.

[2]- الفكون: فتح الهادي في شرح المجرادي، ورقة 67.

[3]- كذا في الأصل ولعلها كلمة دارجة تعني النزول عند رغبته.

[4]- الفكون: فتح الهادي في شرح المجرادي، مخطوط، ورقة01.

**2. تآليفه الأخرى:**

كما أن للفكون تآليف أخرى منها

- **شرح شواهد الشريف على الأجرومية** :حيث التزم بذكر عقب كل شاهد حديثٍ مناسبٍ من أحاديث النبي – ﷺ –، وهو "فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى"، فرغ منه عام 1027 هـ[1].
- **شرح مخارج الحروف من الشاطبية:**[2]

**3. منشورات ومخطوطات عبد الكريم الفكون**

**أ – "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية:"**

يعتبر هذا التأليف من أهم تآليف الشيخ عبد الكريم، لأنه يعطينا جلية عن الحالة التي كانت تعيشها فلسطين خلال فترة هامة من تاريخها، وهي الفترة العثمانية، من كل النواحي السياسية، والاجتماعية، والثقافية ومن عدة دلائل نعرف أن التكون قد ألف منشور الهداية على فترات، في شكل مذكرات، ومهما كان الأمر، فإنه قد انتهى منه بعد سنة 1045 هـ / 1635 م، وهي السنة التي توفي فيها والده بالمولج أثناء منصرفه من الحج، ثم إنه ألف كتابا في علم الصرف، هو "فتح اللطيف"، سنة 1048 هـ، وذكر فيه أنه ألّف منشور الهداية، وأن هذا الكتاب قد جلب عليه نقمة البعض ورمقه العيون بالبعض من أجله، ومن هذين التاريخين، نعرف أن الفكون انتهى من هذا الكتاب بين 1045 – 1048 هـ[3]

[1]– الرحلة العياشية، ج2، ص206 وسليمان الصيد: نفح الأخبار، ص23.

[2]– المصدر نفسه، ص 206.

[3] – عبد الكريم الفكون: منشور الهداية، ص 14.

**ب – مُحَمَّد السناني في نحو إخوان الدخان (مخطوط)**

يعتبر مُحَمَّد السناني في المرتبة الثانية من مؤلفات الفكّون من حيث الأهمية، وهو عبارة عن رسالة عالج فيها الشيخ مسألة التدخين، التي يبدو أنها كانت منتشرة في ذلك الزمان أو عمت بها البلوى، وقد حكم الشيخ بتحريمها.

والنسخة المخطوطة التي عثرنا عليها كانت موجودة عند إحدى العائلات القسنطينية، تنتمي إلى أسرة الشيخ الفكّون، العريقة والكبيرة، وهي غير تلك الموجودة في الخزانة العامة، بالرباط، لأن تلك النسخة نسخها حاج مغربي يسمى مُحَمَّد عبد الرحمن الحسني التادلي، أما النسخة التي بينت أيدينا فقد كنت في آخرها أنه تم نسخها يوم الثلاثاء، ربيع الثاني عام 1323 هـ، والذي نسخها هو الفكّون الزواوي القسنطيني، أي إنها نسخة حديثة مقارنة بالنسخ الأصلية، والتي انتهى الفكّون من كتابتها يوم الجمعة، أوسط رجب عام 1025 هـ[1].

يتناول المؤلف في كتابه قضية التدخين التي عالجها كثير من الفقهاء، واختلفوا في حكمها، فمن الذي أفتوا فيها، أحمد المقري الذي توجد أجوبته في ذلك، مجموعة مع أجوبة غيره، وألف فيها عبد القادر الراشدي[2](1)، ووقف سمى الراشدي رسالته "تحفة الإخوان في تحريم الدخان"، ومعلوم أن الراشدي القسنطيني توفي عام 1194 هـ/ 1780 م، أي أنه متأخر عن الفترة التي عاش فيها الفكّون.

**ج– ديوان الفكون:**

ارتبط ديوان الفكون بالحالة التي كان عليها الشيخ حيث يقول عن مرضه : " أعيى الأطباء دواؤه وتمكن من قلبي وأزمن وأنهكني وكل يوم يرد علي نوع منه تظهر منه حالة الموت فلا ترى الأهل والأصاغر إلا في بكاء ونحيب، وأيس من القريب والبعيد ولم يبقى لهم حديث إلا في تجهيزي لدار الآخرة وما ينالهم بعدي وتأسف كل محب الله وبقي في عنوانه وابتدائه سنة كاملة لا أكتحل بنوم ولو

[1]– ينظر: مُحَمَّد السناني، مخطوط ورقة 57/ 58.

[2]– سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص82.

سنة، حتى ساعة سهو ، والعرق يتفصد مني من الجبهة كمثل الديمة الهطلاء في اليوم الشديد البرد الكثير الثلج نازلا ومستقرا ومهما تحركت أو التفت يرتعد طرفي الأيسر ويغشى علي في اليوم مرارا، وتلونه وعدم ثبات مجيئه على صفة واحدة هو الذي أوجب تقييده في غير هذا.

وبقيت به تلك السنة على ذلك الحال والسنة الثانية كلها كانت السنة هي نومي فلا أراه لا ليلا ولا نهارا إلّا ما ذكرناه من السنة هنيهة وأقوم فرعا من إحساسي بنفسي فاضت فكأنها بين عيني وأهواله أعظم من أن يصفها السان ، ولا أقدر على ذكر نزر من صفته إلى السنة الثالثة ألهمت مدح سيدنا رسول الله – ﷺ – تسليما فاتخذته قصائد في مدحه على حروف الهجاء متضمنا كل حرف من الحروف حروفا تقرأ من أول كل بيت في الحرف وتجمع فيخرج منها : اللهم أشفني بجاه مُحَمَّد آمين فربما وجدت الراحة في بعضه بجاه سيدنا رسول الله– ص –[1].

فرغ الفكون من تأليف ديوانه في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من 1031 هـ، وقد بدأ المؤلف ديوانه بعد البسملة والصلاة على الرسول – ﷺ – بقوله : يقول كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه قال الله تعالى : " يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم سكارى ولكن عذاب الله شديد"، المتمسك بحبل من مولاه سبحانه عبد الكريم بن مُحَمَّد الفكون أصلح الله حاله ووفقه لإتباع سنة المصطفى أقوالها وأفعاله الحمد الله مفرج الكرب ومولى من فضله أعلى المراتب، والصلاة والسلام على أفصح العرب أما بعد فقد صادفتني يد الأكدار في هذه الدار ، ورمتني بإسقام وأوصاب .....[2] ثم راح المؤلف يذكر أمر مرضه ومعاناته معه كما نقلناه عنه من كتابه منشور الهداية.

[1]– الفكون: منشور الهداية، ص 206.

[2]– سليمان الصيد: نفخ الأخبار، مؤلف نفخ الأخبار أن نسخة من الديوان موجودة في المكتبة الأحدمية التي صمت إلى المكتبة الوطنية تونس ص 24.

**خلاصة:**

بيّن هذا الفصل أن عبد الكريم الفكون نشأ في أسرة علمية عريقة، كان لها دور أساسي في تشكيل شخصيته العلمية، حيث تأثر بوالده وجده، وتلقى العلم على يد مجموعة من العلماء، أبرزهم الشيخ التواتي والشيخ القشي، وغيرهما. ورغم محدودية رحلاته العلمية خارج قسنطينة، فقد استطاع أن ينشئ لنفسه مكانة علمية مرموقة من خلال التدريس والتأليف والإفتاء، وقد بلغ من التأثير أن تتلمذ على يديه ثلة من العلماء الذين واصلوا حمل مشعل العلم. كما أن ارتباطه بالتصوف السني المعتدل، وحرصه على ترسيخ قيم العلم الصحيح، جعله نموذجًا للعالم المجاهد بالقلم والمعرفة، في فترة تميزت بضعف المؤسسات العلمية الرسمية وكثرة أدعياء العلم. وقد تميزت ثقافته بالجمع بين علوم الظاهر والباطن، مما انعكس في كتاباته وتوجهاته الفكرية والتربوية.

# الفصل الثاني
# الدرة النحوية
# وتيسير الدرس النحوي

**تمهيد:**

لقد كانت العرب في الجاهلية والإسلام المبكر ينطقون اللغة العربية سليقةً، دون الحاجة إلى قواعد أو ضوابط مكتوبة، وذلك راجع إلى عوامل بيئية واجتماعية وثقافية ساعدت على سلامة الفطرة اللغوية لديهم، من أبرزها: نقاء اللسان العربي، وعدم الاختلاط الكبير بغيرهم من الأعاجم، وارتباط اللغة بحياة البادية القائمة على الفصاحة والبيان.

غير أنّ هذا الوضع اللغوي بدأ يتغير تدريجيًا مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وازدياد الاحتكاك بالشعوب غير العربية نتيجة الفتوحات، مما أدى إلى ظهور مظاهر اللحن والخلل في الأداء اللغوي، خاصة في تلاوة القرآن الكريم، والخطاب العربي الرسمي. وقد أدرك العلماء الأوائل خطورة هذا التحول، فبادروا إلى وضع علم جديد هدفه صيانة اللسان العربي من الخطأ، والحفاظ على نقائه وأصالته، فأطلقوا عليه اسم **"علم النحو."**

وقد لعب هذا العلم دورًا محوريًا في حفظ اللغة العربية من التداخلات والتشويهات، وشهد تطورًا ملحوظًا عبر العصور، حتى غدا ركيزة من ركائز العلوم الإسلامية واللغوية، بل امتد تأثيره إلى المجالات الدينية والتشريعية والسياسية والثقافية. ومع مرور الزمن، كثر التأليف في هذا المجال، وتعددت فيه الاتجاهات والمدارس النحوية، وظهر الخلاف في المسائل والاصطلاحات بين البصريين والكوفيين وغيرهم، وهو ما أثرى هذا العلم من جهة، وأدى من جهة أخرى إلى تعقيد بعض مفاهيمه، مما استدعى لاحقًا جهودًا إصلاحية لتيسيره وتقريبه إلى المتعلمين.

.

## المبحث الأول: صعوبات النحو وضرورة تيسيره

يُعد علم النحو من أهم العلوم التي أدت إلى نشر الصواب في جعل اللسان العربي خاليًا من الأخطاء والزلات التي يواجهها في القديم والحديث.بالرغم من كل ما قدمه وأهميته الكبيرة، إلا أنه أظهر العديد من التعددات والاختلافات التي عقدت مفهومه، وصعبت استيعاب وفهم قواعده حيث أصبح كل من المعلم أو حتى المتعلم ينفر من هذا العلم الصعب المعمق وجعل لهم حواجز للوصول إلى أهدافهم رغم ما يتم من بذل في مجهوداتهم. واتفق هؤلاء الدارسون على جعل هذه الصعوبات من بين أكثر وأول المسببات المؤدية إلى هجرة الدارسين لهذا العلم ونفورهم منه وعمت هذه الظاهرة بين الدارسين، فأصبحت هذه الصعوبات مع علم النحو يسيران مع بعض و في طريق واحد وكان ذلك في مختلف مراحله التي مر بها .

لم يأخذ القدر الكافي لمعالجته أو حتى التغيير فيه إلى العصر الحديث حيث تم اكتشاف وإخراج ما فيه من أخطاء وعيوب وكانت هذه الأخطاء أكثر عمقًا عكس ما تم تداوله و معالجته من ذي قبل، الذي كان هدفهم فيه هو جعل منهج خاص في التفكير وفهم اللغة وكان هدفهم تعليميًا.

### 1. مشاكل النحو وصعوباته

كان الرعيل الأول من النحويين رجالًا أولي عقل واسع وفكر مستنير ،حين فكروا في وضع النحو وخططوا له ليكون جامعًا للناس لا مفرقًا لهم ، وأرادوه أن يكون علمًا جديدًا و مفتاحًا لكل العلوم، وقد كان هذا الرعيل رواة نقلوا كلام العرب نقلًا صحيحًا صافيًا خاليًا من الأخطاء إلى الناس وإلى بطون الكتب .ولم يكن لديهم تعصب لرأي دون آخر[1].

وكانت الطبقة الأولى من هؤلاء النحاة أعلم الناس بكلام العرب وبالقرآن الكريم ،إذ تهيأ لهم قراءة القرآن برواياته المعروفة ، أخذا عن أئمة القراءات أنفسهم، مع الإلمام الجيد بالتفسير ورواية الحديث وعلوم الفقه ورواية الأشعار وأيام العرب، وا التمكن الواسع فهما للغة العربية وتبصرًا

[1]- بن حمو مُحَمَّد، النحو العربي في مرحلته الأولى ص 14.

بأسرارها، فمجالس النحاة كانت محملة بعلوم شتى، وكثر فيها إنشاء الشعر ورواية الأخبار وبهذه الأخبار كانوا يستنبطون النحو ، ويتدارسونها فيما بينهم ، وينقلونها إلى تلامذتهم، حتى صاروا تلامذتهم فيما بعد[1].

ولكن ما لبث النحو حتى صار من أعقد الحقول المعرفية، عندما دخلته أمور ليست منه ، وكثر فيه التأليف، وأقحم الدرس النحوي في متاهات واسعة[2]، ومن الروايات التي تشير إلى تهويل واستعظام دراسة علم النحو وما يرويه المبرد (ت286 هـ) ، المازني (ت 248 هـ) أنه قال: "قرأ علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيرًا، وأما أنا فما فهمت منه حرفًا. والحق أن النحو منذ نشأته إلى عصرنا هذا، مصاب ببعض علل وآفات تكاد أن تكون متشابكة متداخلة، شوّهت جماله وتوالتها الأيام بالرعاية والإذكاء حتى كادت تقضي عليه ولقد شخص بعض الدارسين هذه العلل والعيوب والصعوبات في ثلاث نواحٍ، في( كتب النحو)، (ومناهج النحاة) وفي المادة النحوية نفسها[3] وهذا تفصيلها.

## 2. عيوب كتب النحو:

### أ- تداخل الأبواب واضطراب العناوين.

تعاني كتب النحو من الاضطراب في تتالي الأبواب، وفي توزيع جزئيات الباب الواحد، فضلًا عن الغموض في العناوين، مع غياب الدقة في المصطلحات وصعوبة الاهتداء في مسائل النحو وعدم التطابق بين العنوان وما تحته ونضرب ذلك أمثلة منها ما ورد في كتاب سيبويه (ت180 هـ) فهو خير نموذج لهذه الأحكام[4]، مع أنه يمثل أكمل وأنضج محاولة في التأليف النحوي قديما وحديثا.

---

[1]- بن حمو مُحَمَّد، النحو العربي بين جمود القواعد وإبداع النصوص ص 63.

[2]- الحلي حازم سليمان، تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء ص 02.

[3]- المرجع نفسه، ص 02.

[4]- طاطا (حسن) كلام العرب، من قضايا اللغة العربية ص 165.

**ب- صعوبة اللغة في كتب النحو:**

ومن العيوب التي طبعت كتب النحو القديمة، جمود اللغة والتواؤها ، ففي كثير من هذه الكتب نجد لغة مضغوطة مزدحمة بالدلالات، والإشارات والأحكام النحوية العسيرة على الفهم[1]، وأوضح مثال لهذين: كتاب سيبويه الذي يمثل في كثير من نواحيه لغة الفارسي المستعرب، في إيجازها و في ازدحامها بالمعاني و الأغراض ازدحاما قد يبلغ حد التخمة مع التواء حينا وعجز يبلغ حد اللكنة أحيانا، أو نجد لغة موجزة كزة كلغة المتون وأشباهها[2].

ويروي لنا الجاحظ في كتابه (الحيوان) (ت 255هـ) ،حوار جرى بينه وبين أبي الحسن الأخفش (ت215 هـ) يلومه على لغة النحاة الغامضة والمعقدة فيقول: "قلت لأبي الحسن الأخفش، أنت أعلم الناس بالنحو، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها، وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها وما بالك تقدم بعض العويص، وتؤخر بعض المفهوم؟" قال: "أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه، قلت حاجاتهم إلى فيها، وإنما كانت غايتي المنالة فأنا أضع بعضها هذا الموضع المفهوم ،لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس فهم ما لا يفهموا، وإنما كسبت في هذا التدبير اذ كنت إلى التكسب ذهبت[3].

**ج- التكرار والحشو:**

ومما تعانيه كتب النحو القديمة الطول المفرط الناشئ عن التكرار و الاستطراد والحشو ومعالجة قضايا أجنبية لا صلة لها بالنحو، ومما أسهم في ذلك أيضا الولع بالجدل والمناقشات اللفظية، والإغراق في الجري وراء العلل وتتبع السقطات ولو كانت أسلوبية ،والتسابق في تكثير الأقسام، رغبة في إظهار التفوق والسبق، وتتمثل هذه الظاهرة في أوضح صورها في الشروح والحواشي والتقارير[4].

---

[1]- العزاوي( نعمة رحيم) في مكان تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث ص 15.

[2]- مبروك سعيد ( عبد الوارث) في إصلاح النحو العربي ص 23.

[3]- حسن عباس( اللغة والنحو بين القديم والحديث) ص 225.

[4]- الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون ، ج01،ص 92.

تقر قاصديها لتعلم النحو، و ترهق المتخصصين فيها لشدة صعوبة متنها.

### 3. صعوبة تعلم النحو.

يُعد النحو من فروع اللغة يُدرس في مراحل التعليم الثلاثة (الابتدائي، المتوسط والثانوي) وحتى في مرحلة التعليم الجامعي، إلا أن ظاهرة الضعف في تعلم القواعد النحوية تكاد تكون من أعقد المشكلات التي يواجهها التلاميذ والتربويون على السواء[1] .

قد انشغل بال الكثير من الباحثين حول أسباب صعوبة النحو اذ تباينت الآراء في ذلك، فهناك من يرجعها إلى ضعف في قواعد اللغة التلاميذ ، وهذا ما أكده" علي الشمولي"عندما حصر الدراسات التي أشارت الى ضعف الطلاب في قواعد اللغة العربية، وتبين أن الطلاب في مختلف الأقطار العربية، ومختلف مراحل التعليم – (–) يعانون ضعفًا في قواعد اللغة ومهاراتها ولديهم عجز واضح في التحدث بلغة فصيحة، وتشيع الأخطاء في تغيراتهم الكتابية في معرض البحث عن أسباب هذه الظاهرة أكد عدة أسباب منها:

- انتشار اللهجات المحلية واتساع الهوة بين العرب و لغتهم الفصحى .
- كفاءات المعلم وطرق التدريس المستخدمة .
- غياب الفصحى عن ساحة الأدوار الحياتية الوظيفية كاتصال لغوي بين الأفراد.

ويتجه "عبد الشافي أحمد في تفسير صعوبات تعلم التلاميذ لقواعد النحو إلى سعتهم العقلية"[2].

ويرى" أحمد صومان" أن السبب في ذلك يرجع إلى :

"كثرة القواعد النحوية والصرفية وتشبعها وكثرة تفصيلاتها بصورة لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطلبة بل تجعلهم يضيقون بها:

– عدم ربط قواعد النحو بالقراءة والتعبير من جهة ومواد الدراسة الأخرى من غير مادة اللغة العربية من جهة أخرى.

---

[1]– مبروك، سعيد (عبد الوارث) في إصلاح النحو العربي ص 27.

[2]– مُحَمَّد علي المطلب جاد، صعوبات التعلم في اللغة العربية، دار الفكر عمان ط1 ،2003،ص 66-68.

– الكثير من القواعد التي لم يتم تدريسها للطلبة في المدرسة لا تحقق هدفا وظيفيا في حياة الطلبة.

– ضعف معلمي المواد الأخرى في القواعد النحوية واستخدامهم العامية في تدريس المواد"[1]

وقد أجرى" إبراهيم مُحَمَّد عطا" استبيانا لأسباب صعوبات تحصيل قواعد اللغة العربية مع أخذ وجهة نظر كل من المتعلم والمعلم " فيرى الطلاب أن القواعد نفسها وكثرة قوانينها و مبادئها هي السبب الجوهري في الصعوبة، ويرى المعلمون أن صعوبة تدريس قواعد النحو تعود إلى أسباب تتعلق بالقواعد ذاتها، وأسباب تتعلق بالكتاب المدرسي. وأخرى تتعلق بالطريقة و الوسيلة والنشاط والتقويم، كما أن هناك أسباب تتعلق بالتلميذ و اتجاهه السالب و نفوره من دراسة قواعد النحو[2].

هذه الصعوبات هي التي جعلت النحاة الأوائل يدركون ضرورة البحث عن حل لها ، فراحو يؤلفون المتون والمنظومات والشروح و المختصرات، محاولين تبسيط المادة العلمية وتيسيرها تقول حنان التميمي وهكذا خلت مؤلفاتهم من الإسراف في التفصيل والتفسير والولوع بالاستشهاد والاحتجاج والتعليل، ذلك أن همهم هو تقريب النحو للمتعلمين.

1– لقد سار الفكون على طريق النحاة العرب القدامى في تحقيقهم للمسائل اللغوية، فقد جعل الفكون من الشواهد التي كانت مثالاً للدراسة.

2–إن الفكون لم يكن مجرد شارح عادي لمتن من المتون العلمية ، بل قد جمع إلى تمكنه من ذلك حسه النقد وذوقه الفني الأدبين ، حيث تراه يدرس المسائل فيبين الصواب و يوضح الغلط ويقومه.

3–يعد فتح المولى قراءة ثانية لمنظومة الدرة النحوية اذ اقتصر فيه الفكون على دراسة الشواهد الشعرية.

[1]– أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية ،دار زهران ،عمان ، دار الطبعة 2009،ص245،244.

[2]– مُحَمَّد على المطلب جاد ، صعوبات التعلم في اللغة العربية دار الفكر ، عمان ، ط1 ،2003 ، ص 70.

4- لم يخرج الفكون عن طريقة القدامى في التزام منهج التقسيم والتبويب ، إذ سار على نهج الأجرومية ،فأشمل كتابه بالحديث عن الكلام وقسم إلى اسم و فعل وحرف.

5- انتهج الفكون في اغلب ارائه طريق الكوفية نظرا لابتعادهم عن التوسع في القياس و التعليل[1].

وعلى هذا فإن صعوبة النحو تظهر في المشكلات التالية .

**أولا**: المبالغة في التعليلات في كثرة العلل الثواني والثوالث أو العلة وعلة العلة.

**ثانيا**: المبالغة في نظرية العامل اللفظي والمعنوي وقصر البحث عن البحث عن سبب وجود العلامة.

**ثالثا**:كثرة التقديرات والتأويلات لربما شذ عن القاعدة إليها

**رابعا**:اعتبار الإعراب هو كل النحو ودليل معانيه واعتبار العلامة الإعرابية هي كبرى الدوال على المعنى

**خامسا**:التمارين غير العملية التي صنعت للتباهي بالمهارات النحوية.

**سادسا**:اختلاف أقوال النحاة في المسألة الواحدة اختلاف قد يؤدي إلى التشتت أو إلى كراهة تعلم النحو.

**سابعا**:تداخل المصطلحات وتعدّدها للمفهوم الواحد والتباسها. مما يؤدي إلى الضبابية وعدم وضوح المقصود[2].

[1]- الفكون عبد الكريم (2007) فتح المولى في شرح شواهد الشريف – دار الخليل القاسمي ص73.

[2]- الفكون عبد الكريم (1997) منشورات الهداية في كشف حال من أدعى العام والولاية بيروت، دار الغرب الإسلامي.ص89.

### 4. التيسير النحوي :

إن مصطلح التيسير في أصل اشتقاقه اللغوي مصدر الفعل تيسر ثلاثي مزيد بحرف ( تضعيف العين ) مأخوذ من الفعل الثلاثي يسره يقول عنه ابن منظور

" يسر ، ييسر ،و ياسره :لا نيه –و ياسره أي ساهله و يسره هو : سهله و حكى سيبويه : يسره ، و وسع عليه و سهله، وقد يسره الله لليسرى أي وفقه لها"[1].

أما في الاصطلاح :فقد اختلف فيه المحدثون بين من يرى أنه تكييف النحو و الصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة ، عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد النحوية على المتعلمين ، فعلى أن ينحصر التيسير في كيفية تعلم النحو لا في النحو ذاته"[2].

### 5. ضرورة تيسير النحو :

إن فكرة تيسير النحو ليست وليدة العصر، بل هي قديمة قدم النحو نفسه ، وقد برزت هذه القضية إلى الوجود بعد صار نوعا من الفلسفة حينما امتزج بها بعد احتكاك العرب بالثقافات الأخرى وصار أربا به يتبارون في مسائله في اكتاف الخلفاء و الوزراء ، فأصبح بعيدا كل البعد عن هدفه الأسمى، وهو وصف اللغة وتبسيط تعلمها ، تقول جنان التميمي :

"و هكذا نجد أن النحو العربي بالرغم من أنه علم مكتمل يسير على منهج علمي محدد، إلا أنه يعاني من بعض المشكلات الذاتية. من مبالغة في التعليلات التي لا طائل منها ، أو التعسف في الاحتكام لنظرية العامل اللفظي، مما أدى بهم الى كثرة التقديرات والتأويلات او اعتبار الاعراب هو كل النحو و دليل معانيه ، بينما هو أداة من أدواته المتعددة ، و ادخال التمارين غير العملية

[1]– ابن منظور ،د،ت ، ص 501،502.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح ، سنة 1973 ، ص 22،23.

للتباهي بالمهارات النحوية ، إضافة إلى اختلاف أقوال النحويين في المسألة الواحدة ، وتداخل المصطلحات و قصور تعريفها"[1].

لم يكن الفكون شارحا عاديا لمتن نحوي ، بل قد أظهر تميزا قل نظيره ، ان تجد عنده حسا نقديا عاليا و ذوقا فنيا متميزا ، فتراه يحقق في المسائل ويبين الصواب ويقوم الغلط، يترجم الشعراء ويذكر نتفا من حياتهم ، فأنت معه تطوف في جنة علم ، جمعت تحولا ولغة وأدبا ونقدا ، خدم بما غرضه العام ،فلا تشعر وأنت تقرأه بسأم أو ملل ، اذ تجده دائم التنقل بين تلك العلوم بأسلوب جمع فيه إلى سهولة ألفاظه بين قوة معانية وروعة بيانه فأبان فيه عن مستوى راقي في الطرح ، جمع فيه بين الشمولية والتفصيل والإقناع و الامتاع مع يسر في الطرح وبساطة في التعبير، وجمال في الأسلوب، فكان بحتي كتابا ماتعا أخرجه لنا في أبهى حلة وأجملها.

إن مطلب التيسير ضرورة أقرتها الطبيعة الإنسانية الراغبة في البحث عن سبل السهولة والبساطة في كل أمورها، و خاصة إذا تعلق الأمر بالعلوم وطرائق تعليمها. والناظر في تاريخ ذلك يرى أن الباحثين على مر الزمن حاولوا بما أمكنهم من جهد أن يقربوا هذه العلوم إلى طالبها بطريقة تجمع بين الحفاظ على مضمونها وتيسيرها، وعلم النحو لم يخرج من ذلك فقد وضع أساسا لتسهيل تعليم اللغة لتحقيق التواصل بين الناس ، وللحديث عن تيسير النحو ليس أمرا جديدا ، لكنه قديم قدم النحو، غير أنه لم يظهر بهذا الثوب القشيب الذي نراه عليه اليوم ، بل مر بمراحل تطور من خلالها[2].

[1]– عبد الكريم الفكون ، منشور البداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ،تح : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط1 ،1987،ص 07.

[2]– عبد الكريم الفكون ، منشور البداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ،تح : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط1 ،1987،ص 07.

## 6. منهج التيسير في كتاب الدرة النحوية :

لقد عرفت الساحة العلمية في القطر الجزائري علماء كثيرا ، أثروها بعلومهم ومؤلفاتهم في شتى المجالات، وخاصة في علوم اللغة المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة. وتاريخهم في ذلك طويل جدا يرجع إلى الفتوحات الإسلامية ، فمنذ أن عرف أهل هذه الأراضي الاسلام فنفذ إلى قلوبهم و ألبابهم، أرادوا تعلم أحكامه فاحتاجوا إلى تعلم العربية بأحكامها وقواعدها[1].

اهتم الفكون في الشرح بالشواهد الشعرية فقط ولم ينشغل بغيرها، بالرغم من اعتماد صاحب الدرة النحوية على الشواهد الأخرى من القرآن والحديث والأمثال ، وعددها مئة بيت كرر منها اثنان : أحدهما لعبيد الله بن حر ، الثاني لطرفة بن العبد كما أنه قد سار على طريقة القدامى في تحقيقهم للمسائل النحوية ، إذ جعل من الشواهد التي شرحها مجالا للتطبيق ، فتراه يشرح غريبها ويبين أصله ، وينسبه إلى صاحبه معتمدا على دواوين الشعر أو ما يجده في كتب اللغة المختلفة ، ثم يقوم بإعرابه إعرابا مفصلا ، ذاكرا اختلاف النحاة فيه باسطا أقوالهم ، متوقفا عند أرجحها أومخالفا لهم بما يراه صوابا، وقد يستدعي منه المقام أن يخرج إلى قضايا مرتبطة بسياق هذا الشاهد ليتمكن من اعرابه اعرابا سليما ، ثم يذكر المقصود منه ومحل الشاهد فيه، بأسلوب سهل بسيط واضح بعيد عن التعقيد والغموض[2].

### أ– بين النحو و الأدب:

عرفنا أن الفكون درس مختلف العلوم المعروفة في عصره ، و لكنه اختص منها بعلم النحو ، و يبدو أن المشتغلين بهذا العلم عندئذ قليلون لأنه علم صعب و أساتذته غير متوفرين ، و لأنه يعتبر عند المعاصرين من العلوم التي تبعد الانسان عن الله ، وهم انما يدرسون علوم الفقه و التصوف و الكلام ولكن اختيار الفكون لهذا العلم كان محض صدفة ، فهو يخبرنا حكاية عن جده هي أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة و مفادها أنه رأى في المنام جده عبد الكريم الفكون يتناوله ورقة قائلا له : اقرأ

[1]– منشور الهداية ص 123.

[2]– منشور الهداية ص 123.

، فلما تأملها وجد فيها جملة بخط أصفر اللون تقرأ هكذا: كان فعل ماض أو ما معناه ، وعندما استيقظ من نومه فهم أن ذلك إذن من جده له في الاشتغال بعلم النحو ( فاشتغلت به فحصلت لي ملكة ، والحمد لله ،وذلك من بركته)[1].

**ب– منهج التيسير الذي اعتمده الكاتب في كتابه يعتمد على عدد من المبادئ الأساسية:**

**أولا : التدرج في الموضوعات:**

يبدأ الكتاب من الأساسيات مثل تعريف النحو. أهمية علم النحو في اللغة العربية إلى غير ذلك .

لم يندرج في الموضوعات من القواعد الأساسية إلى مواضيع أكبر تعقيداً مثل الإعراب حروف الجر إلى غيرها.

**ثانيا: التوضيح بالأمثلة:** بتوفير أمثلة واضحة تدعم كل قاعدة نحوية سواءا كانت من القرآن الكريم أو الشعر أو النثر الأدبي يتم ذلك من تغليب الفهم للمفاهيم النحوية

**ثالثا : البساطة في الشرح** : يحرص الكتاب على تقديم الكتاب بأسلوب مبسط بعيدا عن التعقيد اللغوي الذي قد يواجهه الطلاب المبتدئون يتم ذلك عبر استخدام لغة قريبة من الفهم ومصطلحات مألوفة لدى المتعلمين .

**رابعا : التركيز على التطبيق العلمي** : يتضمن الكتاب العديد من التطبيقات والتمارين التي تساعد القارئ على فهم القواعد النحوية بشكل عملي وفعلي. مما يعزز عملية التقوية والتثبيت.

[1]– منشور الهداية ص 125.

**المبحث الثاني: ما جاء في الكتاب**

**1. الكلام :(المفرد كلمة)**

في اصطلاح النحويين: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليه نحو: جاء زيد، هذا طالب مجتهد[1]

| اللفظ | المركب | المفيد | بالوضع العربي |
|---|---|---|---|
| أن يكون صوتا مشتملا على بعض الحروف الهجائية من الألف الى الياء أ –ي مثال : أحمد – يرسم فرحا | أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر<br>مثال : يذهب الطالب الى المدرسة<br>الكلمة الواحدة لا تسمى كلاما عند النحاة الا اذا انظم اليها غيرها و يكون الانضمام قسمين:<br>حقيقي : مُحَمَّد مسافر<br>مجازي : قم ، كل | أن يحسن السكوت للمتكلم عليه بحديث لا يبقى السامع منتظرا لشيء اخر .<br>مفيد : اذا حضر الاستاذ أنصت التلاميذ<br>غير مفيد : اذا حضر الاستاذ | أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعتها العرب للدلالة على معنى معين<br>مثال : حضر مُحَمَّد<br>حضر: كلمة وضعها العرب لمعنى و هو حصول الحضور في الماضي<br>مُحَمَّد: كلمة وضعها العرب لمعنى و هو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم |

عني علماء اللغة عبد العصور بالنحو العربي عناية فائقة ، ولم تقتصر عنايتهم، بل ظهر ميلهم إلى جعل المسائل النحوية في شكل منظومات و متون مما اكسب النحو العربي ثراءا علميا وأفكار جديدة، تجلت في اجتهادات العلماء التي توصلوا إليها .وأيضا القيمة الكبيرة التي حظيت بها المتون والمنظومات عندهم بصفة خاصة. اختلف العلماء بهذا المتن بين شارح و ناظم أو معرب بألفاظه، عما تنوعت شروحاتهم بين المطولة و المختصرة . أسهم العلماء الجزائريون في الاعتناء بالأجرومية حتى صارت في المرتبة الثانية فقسم كتاب الدرة النحوية في شرح الأجرومية إلى الكلام ثم الى أقسامه.

[1]– متن ألفية بن مالك ، باب الكلام و ما يتألف منه. ص12.

## 1. أقسام الكلام:

**أقسامه ثلاثة : اسم و فعل و حرف جاء لمعنى[1].**

شرح: التدمير في قوله وأقسامه : يعود الكلام والأقسام بمعنى الأجزاء : قال الله تعالى:" لكل باب متهم جزء مقسوم[2] وواحدها قسم والجمع أقسام"[3]. كما يقال عدل وأعدال و شعر و أشعار و لا يصح أن تكون الأقسام هنا بمعنى الأنواع ، لأن من شرط النوع إطلاق اسم المقسوم عليه ، ولو كانت الأقسام بمعنى الأنواع ، لصح وقوع إسم الكلام على الاسم وحده ، والحرف وحده، أيضا يوجد في كلام المتقدمين : أعني : ايقاع اسم الكلام على الكلمة المفردة ، و حكي :أنه مذهب السيرافي[4](4) ، فحد الكلام عند القائل بهذا ،كل كلمة دالة على معنى مفرد ، والاسم دال على معنى فيقال فيه كلام.

**أ- علامات الاسم:**

فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام.

شرح: الفاء في قوله : فالاسم جواب لشرط محذوف :تقديره إن أردت معرفة الاسم فالاسم يعرف بكذا و كذا إلى آخره. وهو جواب على تقدير سؤال كان سائل سأله عن الاسم بماذا يمتاز عن قسميه ؟ فقال : إن أردت معرفة الاسم ، فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ، فذكر الاسم علامات تخصه و يمتاز بها عن قسميه و هي الخفض و التنوين وآلة التعريف وهي التي عبر عنها بالألف واللام وحروف الخفض وسيأتي الكلام على كل علامة منها[5].

---

[1]- متن الآجرومية، ص 02.

[2]- سورة الحجر، الاية 44.

[3]- في (ب) واحدها قسم وأقسام سورة الحجر: 44.

[4]- السيرافي : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله من العلماء النحويين المشهورين ولد بسيراف في بلاد فارس ، دخل بغداد وولي القضاء فيها ، أخذ عن ابن مجاهد و ابن دريد و ابن سراج ،توفي ببغداد (368هـ) ومن مؤلفاته ، شرح كتاب سيبويه و هو من أجل الشروح ، يراجع الفهرسة 93. إنباه الرواة 313/1.

[5]- في (ج) في حده وتقريبه وخواصه.

- وقال غير سيبويه أنها تكون لبيان الجنس كقوله تعالى" فاجتنبوا الرجس من الأوثان"[1].

أي : الذي هو الأوثان ، تكون زائدة لاستغراق الجنس المنفى، ما في الدار من أحد .

**قال الشاعر**: وقفت بها أصيلا أسائلها

عيت جوابه و ما بالربع من أحد.

**أي**: وما بالربع من أحد

و **إلى** : معناها انتهاء الغاية في الزمان و المكان، سرت يوم الخميس والى يوم الأحد، وسرت من الكوفة إلى البصرة ، ف: من: لابتداء السير. و إلى لانتهائه ولا تكون إلا خافضة، ولا تكون إلا حرف و لا تكون زائدة.

**قوله**" والسين" هو حرف تنفيس و هو أيضا مما يدرك الأفعال المستقبلة من أولها مثل: سيقوم زيد.

وهو أيضا مما يدرك الأفعال من أولها ، ويختص بالمستقبل منها ، ومما يدرك الأفعال أيضا من أولها ، النواصب والجوازم وأدوات التحضيض والعرض ولو حرف امتناع لامتناع كقولك لو قام زيد لأكرمته.

**قوله** " تاء التأنيث "يريد الساكنة ، وهي أيضا من خصائص الأفعال وهي مما يدركها من آخرها.

**كقولك** : قامت هند و خرجت دَعْد .

واحترزنا تحت يقولنا " الساكنة من تاء التأنيث التي تلحق الأسماء لأنها متحركة حركة الإعراب كمسلمة وقانتة.

[1]- سورة الحج (30) قال ابن مالك في شرحه للتسهيل 130/3 وهي لابتداء الغاية مطلقة على الأصح والتبعيض والبيان الجنس.

**وكذلك** أيضا التاء اللاحقة " ثم " و"رب" و"لا"[1] لأنها مفتوحة، وقد تسكن مع "ثم" و"رب" قليلا ، ولو قاله المؤلف لكان أحست.

## 2. التنوين علامات الفعل والتأثير بعلم الكلام

### أ- أقسام التنوين

قوله والتنوين: التنوين نون ساكنة زائدة تلحق الاسم م بعد كماله ، تفصله عما بعده وهو أيضا من خصائص الأسماء مما من يدركها من آخرها على نحو ما أسلفتاه[1].

**وأعلم أن التنوين على خمسة أقسام:**

| تنوين تمكين | تنوين تنكير | تنوين المقابلة | تنوين العوض | تنوين الترنم |
|---|---|---|---|---|
| هو الذي يكون في الأسماء المتمكنة مثل: زيد و عمرو | هو الذي يكون في الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها و نكرتها مثل : سيبويه في النكرة مثل أسماء الأفعال كصه بمعنى اسكت و ايه بمعنى:حدث حديثا ما | وهو الذي يكون في جمع المؤنث السالم مثل : هندات و زنيبات و هو مقابل النون في جمع المذكر السالم مثل : زيدون | و هو الذي يكون في كل اسم فيه مانع صرف و آخره ياء قبلها كسرة مثل جوار و غواش لأن " التنوين " فيه عوض من الياء المحذوفة لأن الأصل جواري و غواشي . | و هو الذي يلحق القوافي في المطلقة بحرف العلة من حروف الإطلاق كقول : يا صاح ما هاج الدموع الذرفا * من طلل كالأتحمي أنهجا |

- **أقسام التنوين خمسة في ثلاث أبيات :**

1-تنبه فاللتنوين خمسة أضرب * فمنه لتنكير ومنه لتمكين

2- ومنه لتعويض وجمع مؤنث * يقابل في جمع المذكر بالنون

3- ومنه لإطلاق القوافي إذا أتت * بأثر روي ناب من أحرف اللين .

[1]- يراجع الرسالة ص 27.

**ب- علامات الحرف:**

"الحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل"[1].

شرح: لما فرغ من بيان الاسم أتى بعدهما ببيان الحرف فقال : والحرف إلى آخره[2]، وكان هذا إشارة أن الحرف عالا علامات الاسم وعلامات الفعل فإن الحرف حال منهما لأنها لا تصلح له ، والحرف كلمة تدل على معنى في غيرها لا في نفسها.

**قال سيبويه:**

الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ، لأن معنى الاسم في نفسه ومعنى الفعل في نفسه، ومعناه هو في غيره، ويعتبر كون الحرف معناه في غيره فإن يتوقف عليه دون ما بعده يكون له معنى حتى يؤتي مما بعد ، فيكون معناه فيه كقولك : أكلت من و ممرت ب ، فإن ذلك لا يتم إلا بقولك الرغيف وزيد وما كان مثله.

**ج- علامات الفعل:**

- يعرف الفعل بقد و السين ، سوف ، و تاء التأنيث.

**شرح:** من علامات الاسم ، أتى بعدها بعلامات الفعل على الترتيب المتقدم ، و حد الفعل كل كلمة أما قسوته قوة كلمة تدل على معنى في نفسها و تتعرض ببنيتها للزمان ، فالكلمة مثل : قام و قعد[3] والذي قوته قوة الكلمة هلم في لغة من يلحقها الضمير ، فإنها فعل ، وقوته قوة أقبل.

وندل على معنى في نفسها تحرز به من الحرف ( لأنه يدل على معنى في غيره) وتتعرض ببنيتها للزمان تحرز من الاسم فانه لا يتعرض على نحو ما أسلفناه ، وإن شئت قلت : الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها ، و يفهم من لفظها أنه ماض أو غير ماض، وتقول في الاسم و لا يفهم منه زمان.

---

[1]- مت الأجر رمية 2، وهي بداية الصفحة العاشرة من (ب).

[2]- في (ب) ،(ج) والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

[3]- في (ب)، (ج) و ما قوته.

**قوله** يعرف "بقد" قد حرف تحقيق مع الماضي، و حرف توقع في المستقبل مثل: قد قام زيد، و قد يخرج عمرو، و يقال أيضا مع المستقبل حرف تقليل، و هو مما يخص الأفعال من أولها.

قوله "سوف" حرف تسويق ، و هو أبعد زمان على التنفيس مثل : سوف يقوم زيد ، فقد تدخل عليه الفاء فتقول فسوف و قد تحذف الفاء الأخيرة فيقال : فسوف يقوم زيد ،

**قول الشاعر**[1]:

فإن أهلك فسو تجدون فقدي * و إن أسلم يطلب لكم المعاش

**المعنى:** الشاعر يخاطب أناسا يبين لهم أن فقده سيكون أليمة، أما بقاءه فسيكون مفرحة.

**الشاهد:** التي هي لغة "سوف"

**د- حروف الخفض:**

حروف الخفض وهي: ( من ، الى ،عن ، على ، وفي ، رب، حتى ، حاشا ، مذ ،منذ )[2](1) والباء والكاف اللام وحروف القسم ( الواو، الياء ، و التاء ) شرح : الضمير من هي يعود إلى حروف الخفض وأعلم أن حروف الخفض من خصائص الأسماء ، وهي مما يدركها من أولها على نحو ما أسلفناه ، نحو قولك :مررت بزيد، سرت إلى المسجد ،خرجت من الدار.

واعلم أن حروف الخفض لها معانٍ ، فمنها ما لا يكون إلّا حرف، و منها ما يكون تارة حرفا و تارة اسما[3] (2) ومنها ما يكون تارة حرفا وتارة فعلا - سأبين ذلك - إن شاء الله تعالى: (بيانا شافيا تاما فتفهمه).

واعلم أن "من" لا تكون إلا حرفا ولا تكون خافضة، ومعناها، ابتداء الغاية في الزمان كقولك:

---

[1]- في (ب) ، (ج) قال الشاعر : و البيت من الوافر ، و هو بلا نسبة في وصف المباني ،ص 397، و همع الهوامع مع 42/2.

[2]- **في متن الأجرومية المطبوع** ، ص 02، و الفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة.

[3]- في (ب)، (ج) وما قوته.

سرت من يوم الخميس إلى يوم الجمعة، وفي المكان كقولك: سرت من الكوفة إلى البصرة، وتكون للتبعيض مثل قولك: أكلت من الرّغيف، وأخذت من الدّراهم ولم يذكر لها سيبويه، سوف، مذ في المعنية أعني، لابتداء الغاية والتبعيض.

**ذ- فصل في حد الرسم وتقريبه وخواصه:**

فصل : اعلم أن الكلام في الاسم في ثلاثة مواضع:

في حده، في تقريبه وفي خواصه[1]

أما حده فكل كلمة أو ما قوته قوة كلمة دالة، على معنى في نفسها، ولا تتعرض بنيتها للزمان فالكلمة ما كان

**مثل:** كزيد وعمرو، والذي قوته قوة الكلمة.

**الاسم المركب مثل:** بعلبك، وبرق نحره، شاب قرناها.

و تدل على معنى في نفسها تحرز به من الحرف، لأنه يدل على معنى في غيره، ولا تتعرض بنيتها للزمان تحرز به من الفعل، لأنه يتعرض ببنيته للزمان وتقريبه، (أي: الاسم) كل ما صلح معه نفعني أو ضربني

**نحو:** نفعني زيد وضربني عمرو (وما كان مثله)

**فقوله:** يعرف بالخفض والتنوين[2]، الخفض عبارة كوفية، والجر عبارة بصرية والخفض خاص بالأسماء وهو مقابل الجزم في الأفعال والخفض مما يدرك الأسماء.

من آخرها، والتنوين أيضا كذلك، أعني: مما يدركها من آخرها ، والألف الممدودة نحو: حمراء ، صفراء ، والألف المقصورة نحو: حبلى وسكرى[3]، وباء النسب نحو : تميمي وقريشي.

---

[1]- متن الأجرومية، ص 02.

[2]- التنوين ساقطة (ب).

[3]- سكرى ساقطة من (ب) و (ج).

و قوله " بالخفض": هو أعم من حروف الخفض، لأن الخفض يتناول الخفض بحرف الخفض والخفض بالإضافة، والخفض بالتبعية.

### 3. تأثرهم بعلماء الكلام :

يعد عبد الكريم فكون من علماء الجزائر الذين جمعوا بين اللغة والمنطق، و يظهر في كتابه "الدرة النحوية " ملامح تأثره بعلماء الكلام.

**التأثر بعلم الكلام:**

| المنهج العقلي و الجدلي | الاعتماد على العلل العقلية | اللغة المنطقية و المصطلحات الكلامية |
|---|---|---|
| يلاحظ في الدرة النحوية ، خضور منهج المتكلمين ، حيث يعرض الرأي ثم يناقشه و يدعمه بالدليل العقلي ، وهو منهج يشبه ما نجده في كتب علماء الكلام مثل الغزالي الجويني[1] | فكون لا يكتفي بالنقل ، بل يعلل بأداة عقلية و منطقية . مثال في مبحث الإعراب و البناء. | تتكرر في مؤلفاته مصطلحات من حقل علم الكلام مثل : الوجوب ، الامكان ، التلازم ، وهي اشارات الى خلفيته الكلامية التي أثرت في صياغة آرائه النحوية. |

يُظهر هذا الطرح بُعدًا هامًا في شخصية عبد الكريم الفكون، يتمثل في تداخُل خلفيته اللغوية والكلامية، وهو ما يُعد سمة بارزة لدى العديد من علماء المغرب الإسلامي، الذين جمعوا بين علوم الآلة وعلوم المعقول.

إنّ تأثر الفكون بعلماء الكلام لا يعني بالضرورة خروجه عن نسق النحاة، بل يدل على عمق في التحليل ووضوح في الرؤية المنهجية؛ فاستعماله لمصطلحات من قبيل الوجوب، الإمكان، التلازم يُشير إلى وعي منطقي فلسفي، استثمره في بيان العلاقات النحوية والدلالية بطريقة عقلية دقيقة. هذا

[1]– فكون عبد الكريم ، الدرة النحوية في شرح الألفية تحقيق عبد الرحمان الجيلالي ، دار الغرب الاسلامي بيروت، ط1، 1999م.

التوظيف يعكس امتزاج النحو بالمنطق، وهو منهج تميز به علماء الكلام الذين ربطوا بين اللغة والعقل.

كما أن اعتماده على العلل العقلية في تفسير الظواهر النحوية – بدلًا من الاكتفاء بالنقل والتقليد – يُعد دليلاً على نزعة اجتهادية تحليلية، تسعى لفهم أعمق للغة من خلال أدوات الاستنباط العقلي، لا مجرد تلقي القواعد الموروثة.

أما المنهج الجدلي الظاهر في *"الدرة النحوية"* ، فقد تجلّى في عرض الأقوال ومناقشتها والرد عليها بالدليل العقلي، على نحوٍ يقترب من أسلوب المتكلمين أمثال الجويني والغزالي، مما يجعل الفكون واحدًا من أولئك الذين مزجوا بين النحو والكلام لخلق نسق تعليمي أكثر إقناعًا وإفهامًا.

- **التقييم العام:**

هذا التأثر لا يُنتقص منه، بل يُعدّ إثراءً للدرس النحوي، لأنه يحرّك السكون التقليدي نحو تفكير أوسع يُعيد الاعتبار للعلل العقلية والمنطقية، ويُرسّخ *النحو البرهاني* لا *النحو النقلي المجرد*.

**خلاصة:**

يشكل كتاب "الدرة "علامة فارقة في التراث النحوي الجزائري، ويكشف عن وعي عميق لدى عبد الكريم الفكون بمشكلة تعليم النحو وصعوباته. انطلق المؤلف من معاناة المتعلمين مع المتون النحوية المجردة والموجزة، فكان دافعه إلى التأليف تربويًا بالدرجة الأولى، يستهدف تيسير الفهم وتقريب المعاني.

جاء هذا الشرح متوازنًا بين الإيجاز والوضوح، واعتمد الفكون على الأمثلة التوضيحية والأساليب السلسة، مبتعدًا عن المصطلحات الغريبة أو الغموض الذي قد يعمّق الفجوة بين المتعلم والمادة. وبدلاً من عرض القواعد على نحو تجريدي، عمل على ربطها بأمثلة واقعية وأسلوب بياني مبسط، ما يُعدّ خطوة مبكرة نحو ما يُعرف اليوم بـ "النحو التعليمي."

لم يكن الفكون مجرد شارح مكرر لما سبقه، بل مارس دور المفسر الميسر، فحافظ على جوهر القواعد مع إبراز الجانب التربوي في عرضها، ما يجعل "الدرة النحوية" نموذجًا مبكرًا من الشروح التي تراعي المتعلم قبل أن ترضي المتخصص.

من خلال "الدرة النحوية"، تتجلى شخصية نحوية معلمة، واعية بالتحديات التعليمية، وساعية إلى تجاوزها بأساليب أقرب إلى الممارسة التربوية منها إلى التنظير التقليدي. ويبرز هذا العمل ضمن سلسلة الجهود العلمية الجزائرية في تبسيط الدرس النحوي وترسيخه في بيئته التعليمية.

# خاتمة

بعد هذا المسار البحثي الذي امتد عبر فصول متعددة، سعينا فيه إلى مقاربة قضية تيسير الدرس النحوي من زاوية جزائرية خالصة، وقمنا باستكشاف جهود علمية رصينة تمثلت في نموذجين متمايزين من حيث السياق والمرحلة، متكاملين من حيث الهدف والمنزع: عبد الكريم الفكون في بعده التراثي النقدي، وكتاب "**الدرة النحوية** "في بعده المعاصر البيداغوجي، يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج والتأملات العلمية التي تؤكد عمق التجربة الجزائرية في خدمة النحو العربي، وتبرز في الوقت ذاته الحاجة إلى بلورة رؤية منهجية لتطوير هذا المسعى وتجذيره.

لقد بيّنت هذه الدراسة أن تيسير النحو العربي في الجزائر لم يكن مجرّد انفعال عابر أو تقليدٍ لمشاريع مشرقيّة، بل هو نتيجة سياق علمي وتعليمي خاص، تبلور عبر احتكاك النخبة اللغوية الجزائرية بالواقع التربوي، وتفاعلها مع مشكلات التلقي وفجوات المنهج، مما أدى إلى نشوء خطاب نحوي إصلاحي، يسعى إلى تقريب المادة النحوية من المتعلمين دون المساس بجوهرها أو طمس خصوصيتها المنهجية. وفي هذا السياق، مثل عبد الكريم الفكون صوتًا إصلاحيًا مبكرًا، مارس نقدًا جريئًا للأسلوب النحوي التقليدي، ودعا إلى التبسيط مع التمسك بالمضامين الأصيلة، في حين جاء كتاب "الدرة النحوية" ليمثل امتدادًا عمليًا لهذا التوجّه، موظفًا أدوات العصر البيداغوجية، وأساليب العرض الحديثة، لتحقيق الغاية التعليمية والوظيفية المرجوّة.

ومن خلال المقارنة بين هذين النموذجين، تكشّف لنا أن المشروع النحوي الجزائري في مجال التيسير، رغم غناه المعرفي وصدقه التربوي، لا يزال يفتقر إلى البنية المؤسسية التي تحول المبادرات الفردية إلى مشروع وطني شامل، يعيد هيكلة تدريس النحو العربي وفق رؤية تجمع بين إرث المدرسة العربية الكلاسيكية، ومكتسبات اللسانيات التربوية الحديثة. فالنحو لم يعد علمًا نخبويًا حبيس المتون والشروح، بل أصبح في عصر المعرفة والانفجار الرقمي محتاجًا إلى إعادة عرض، وتكييف بيداغوجي، يجعله في متناول الناشئة وطلاب المراحل التعليمية كافة، دون الوقوع في اختزال مُخل أو تسطيح مفرط. وقد أظهرت هذه الدراسة أن تجربة الجزائر في هذا الباب تمتلك من الرصيد التراثي والمؤلفات النحوية ما يؤهلها لتكون جزءًا فاعلًا في حركية تجديد الدرس النحوي عربيًا، إذا ما أُعيد توجيه هذا الرصيد في ضوء الحاجات المعاصرة. كما أن أعمالًا مثل "المجرد" لابن السراج، و"الموجز" لابن معطي،

و"الكافية" لابن الحاجب، فضلًا عن رسائل جامعية حديثة في تيسير النحو، يمكن أن تشكّل أساسًا لبناء منهج تعليمي وظيفي يأخذ بأيدي المتعلمين نحو فهم أعمق للنحو، ويخرجه من دائرة الجفاف والجمود.

إن تيسير النحو لا يعني بالضرورة الانفصال عن التراث، بل يقتضي العودة إليه بفكر ناقد وهادف، يستثمر مكامنه التعليمية، ويتجاوز عثراته التعبيرية. وهذه المهمة ليست يسيرة، ولكنها تكتسب ضرورتها من واقع تعليمي يشهد تراجعًا في الإقبال على النحو، ويحتاج إلى مناهج مرنة، قائمة على التدرج، والبناء الوظيفي، والتمثيل الواقعي، مدعومة بإستراتيجيات تعليمية حديثة تنسجم مع الخصائص النفسية والمعرفية للمتعلمين.

وفي ضوء ما سبق، فإن هذا البحث يسجّل محاولة علمية متواضعة ضمن مسار طويل، يطمح إلى إعادة الاعتبار للتجربة النحوية الجزائرية، وإبرازها كجزء من الخريطة العلمية العربية، لا سيما في ظل الحاجة الماسة إلى مشروعات إصلاحية أصيلة لا تستورد نماذجها من الخارج فحسب، بل تستمد منها ما يلائم البيئة المحلية، وتعيد إنتاجه وفق خصائصها الثقافية واللسانية والتربوية.

وإذ نختم هذه الدراسة، فإننا ندرك تمامًا أنها لا تُحيط بكل جوانب الموضوع، ولا تُغني عن دراسات أوسع وأعمق، لكنها تمثل خطوة أولى، نرجو أن تليها خطوات بحثية أخرى تُعنى بإعادة قراءة التراث النحوي الجزائري قراءة تأصيلية وتجديدية، وتعمل على إدماجه في الحقل البيداغوجي العربي بما يسهم في إحياء هذا الفنّ الحيوي وتفعيله.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم، ويجعله من الأعمال المقبولة، إنه وليّ التوفيق والسداد.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.**

**السنــة النبويـة الشريفـة.**

**الكتب**

1. أبو عبد الله الشريف التلمساني، ***الدرة النحوية في شرح الآجرومية***، تحقيق: مختار بوعناني، جامعة وهران السانيا، الجزائر، 2010 .

2. **أبو عثمان الجاحظ**، *الحيوان*، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1965.

3. **أحمد صومان**، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، 2009.

4. **حازم سليمان الحلي**، *تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء*، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001.

5. **حسن طاطا**، *كلام العرب: من قضايا اللغة العربية*، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2002.

6. **السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله**، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الرحمن الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.

7. **عباس حسن**، *اللغة والنحو بين القديم والحديث*، دار الثقافة، القاهرة، 1979.

8. عبد الرحمن الحاج صالح، "الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر"، *مجلة الموقف الأدبي*، المجلد 37، العدد 441، 2008.

9. **عبد الكريم الفكون**، *الدرة النحوية في شرح الألفية*، تحقيق: عبد الرحمان الجيلالي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

10. **عبد الكريم الفكون**، *فتح المولى في شرح شواهد الشريف*، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2007.

11. **عبد الكريم الفكون**، *منشور البداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية*، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

12. **عبد الكريم الفكون**، *منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

13. عبد الكريم الفكون، ***منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية***، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1987 .

14. عبد الكريم بن مُحَمَّد الفكون القسنطيني، ***فتح الهادي في شرح جمل المجرادي***، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2024 .

15. عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر العياشي، *الرحلة العياشية 1661–1663م*، **دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، 2006** .

16. **عبد الوارث مبروك سعيد**، *في إصلاح النحو العربي: دراسة نقدية*، دار القلم، الكويت، 1985.

17. **علي بن يوسف القفطي**، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955.

18. **مُحَمَّد بن حمو**، *النحو العربي بين جمود القواعد وإبداع النصوص*، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة وهران، العدد 15، 2005.

19. **مُحَمَّد بن حمو**، *النحو العربي في مرحلته الأولى: صناعته وتعليمه*، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.

20. **مُحَمَّد علي المطلب جاد**، *صعوبات التعلم في اللغة العربية*، دار الفكر، عمان، 2003.

21. **نعمة رحيم العزاوي**، *في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث*، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

**ثالثا: المقالات والبحوث.**

1. **ابن منظور،** "دراسة في النحو العربي"، مجلة الدراسات اللغوية، طهران، العدد 10، 2000.

2. **عبد الرحمان الحاج صالح،** "النحو العربي ومشكلات التيسير"، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 5، 1973.

**رابعا: المتون النحوية**

1. **ابن آجروم،** متن الأجرومية، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1990.

2. **ابن مالك،** ألفية ابن مالك في النحو، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1990.

# ملاحق

**ق الأول:** *اربع وثائق تمنح إمتيازات لعائلة الفكون مأخوذة من " صعود عائلـــة الفكـــون"* رسي، المجلة الاثرية القسنطينية،1878.

**ثيقة رقم *01*:**

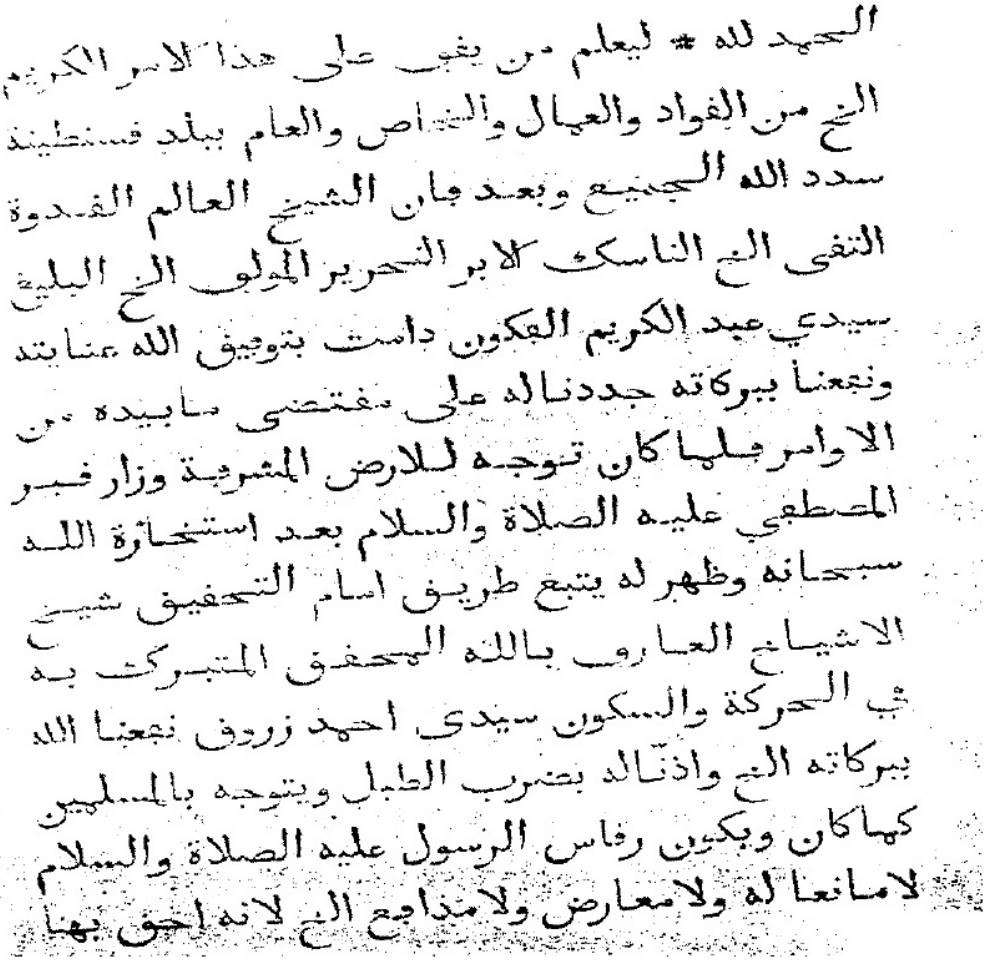

الحمد لله * ليعلم من يقف على هذا الامر الكريم
الخ من القواد والعمال والخاص والعام ببلد قسنطينة
سدد الله الجميع وبعد فان الشيخ العالم القدوة
التقي الخ الناسك الابر النحرير المولى الخ البليغ
سيدي عبد الكريم الفكون دامت بتوفيق الله عنايته
ونفعنا ببركاته جددنا له على مقتضى ما بيده من
الاوامر قبلها كان توجه للارض المشرفة وزار قبر
المصطفى عليه الصلاة والسلام بعد استخارة الله
سبحانه وظهر له يتبع طريق امام التحقيق شيخ
الاشياخ العارف بالله المحقق المتبرك به
في الحركة والسكون سيدي احمد زروق نفعنا الله
ببركاته الخ واذنا له بضرب الطبل ويتوجه بالمسلمين
كما كان ويكون رفاس الرسول عليه الصلاة والسلام
لا مانعا له ولا معارض ولا مدافع الخ لانه احق بها

ويقوم بحقها الخ موصى فيما سعى وفلد اليه
واتباع الطريق فيها اقتدى واهتدى والرفق
بالرفيق والشايق المزمل للبيت العتيق يسير
على قدر سيرهم ولا يؤثر البعض على بعضهم الخ
قصدنا بذلك وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم
الخ وكتب بامر عبد الله المجاهد في سبيل الله
ابي الحسن علي باشا ايده الله بتاريخ اوايل
رمضان المعظم عام ١٠٤٨ ثمانية واربعين والف
وبا وله خاتم به ما نصه اضعف العباد علي

**الوثيقة رقم 02:**

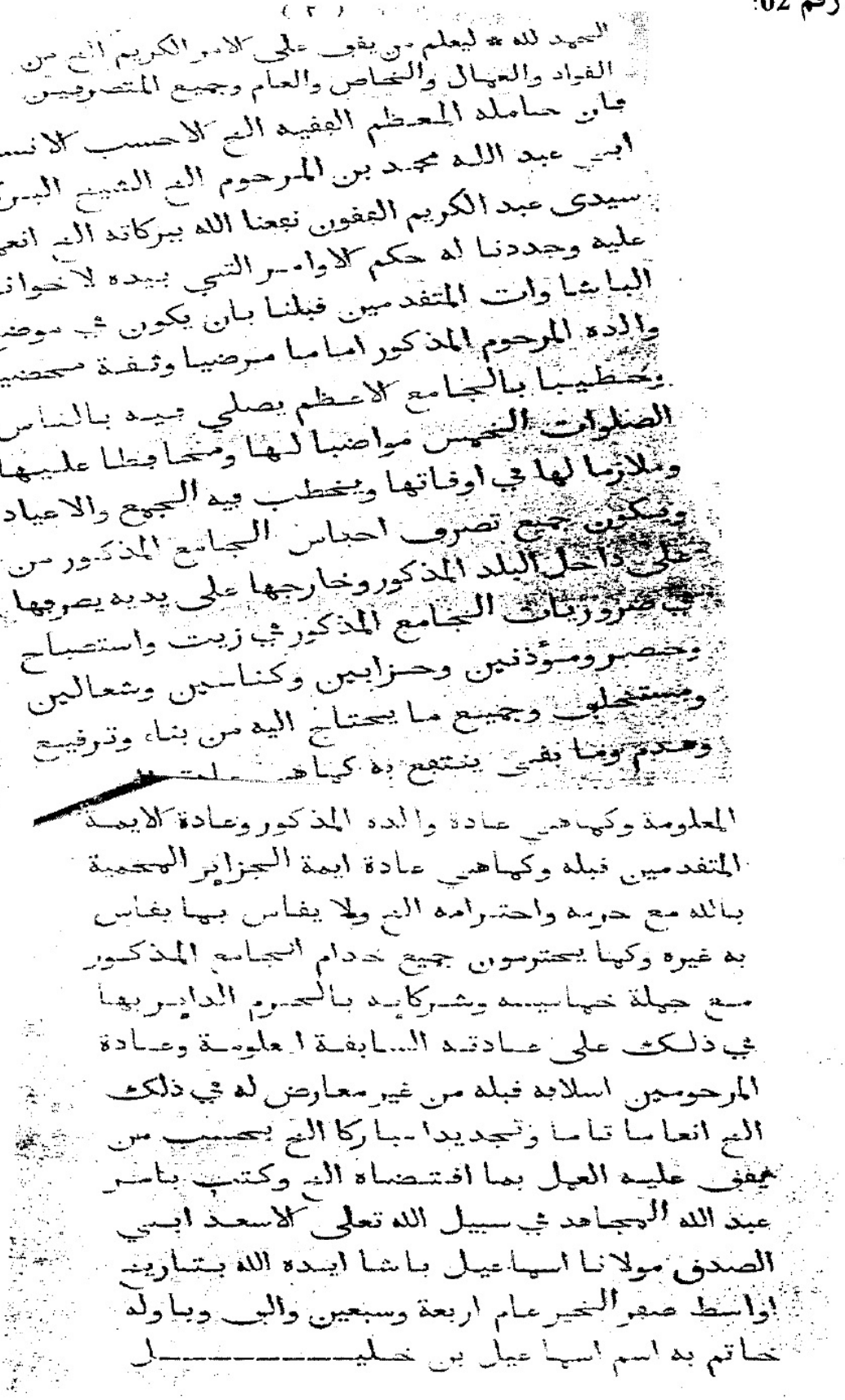

( ٢ )

الحمد لله ﷺ ليعلم من يقف على كلامنا الكريم الخ من
القواد والعمال والخاص والعام وجميع المتصرفين
فان حاملة المعظم القفيه الخ الاحسب الانسب
ابن عبد الله محمد بن المرحوم الخ الشيخ البركة
سيدى عبد الكريم المفون نفعنا الله ببركاته الخ انعمنا
عليه وجددنا له حكم الاوامر التي بيده لاخواننا
الباشاوات المتقدمين قبلنا بان يكون في موضع
والده المرحوم المذكور اماما مرضيا وخطيبا محضيا
وخطيبا بالجامع الاعظم يصلي فيه بالناس
الصلوات الخمس مواضبا لها ومحافظا عليها
وملازما لها في اوقاتها ويخطب فيه الجمع والاعياد
ويكون جميع تصرف احباس الجامع المذكور من
على داخل البلد المذكور وخارجها على يديه يصرفها
في ضروريات الجامع المذكور في زيت واستصباح
وحصير ومؤذنين وحزابين وكناسين وشعالين
ومستخلف وجميع ما يحتاج اليه من بناء وترميم
وهدم وما يقضي ينتفع به كما هو معلوم

المعلومة وكما هي عادة والده المذكور وعادة الايمة
المتقدمين قبله وكما هي عادة ايمة الجزائر المحمية
بالله مع حرمه واحترامه الخ ولا يقاس بها يقاس
به غيره وكما يحترمون جميع خدام الجامع المذكور
مع جملة خياسيه وشركايه بالحرم الدايرين بها
في ذلك على عادته السابقة المعلومة وعادة
المرحومين اسلافه قبله من غير معارض له في ذلك
الخ انعاما تاما وتجديدا مباركا الخ بحسب من
يقف عليه العمل بما اقتضاه الخ وكتب باسر
عبد الله المجاهد في سبيل الله تعالى الاسعد ابني
الصدق مولانا اسماعيل باشا ايده الله بتاريخ
اواسط صفر الخير عام اربعة وسبعين والف وبا وله
خاتم به اسم اسماعيل بن خليـــــــــــل

الوثيقة رقم 03:

الحمد لله * ليعلم من يقف على امرنا الكريم من
القواد الخ المتصرفين في الاحوال ببلد قسنطينة الخ
اما بعد بان العقيد الاجل الخ امير ركب المسلمين
ورقاص رسول رب العالمين سيدى عبد الكريم العقون
لما ان قدم الينا بمكتوب المعظمين المرضيين
فرحات باي ورجب باي على انهم وهبوا له
سوق العواكي والخضر وجميع داخله يكون بيد
السيد المذكور يصرفه في ضروريات الجامع ..
زيت واستصباح وحصر وغير ذلك واصلاح م
غير معارض له في ذلك ولا منازع ولا مدافع ...
هذا عهل من يقف عليه والسلام وكتب بامر
عبد الله المجاهد في سبيل الله مولانا ابو العلا
مراد باشا ايده الله بتاريخ اوايل شوال عا
ستين والف * وباوله خاتم فيه مانصه اضعف
العباد مـــــراد

**الوثيقة رقم 04**

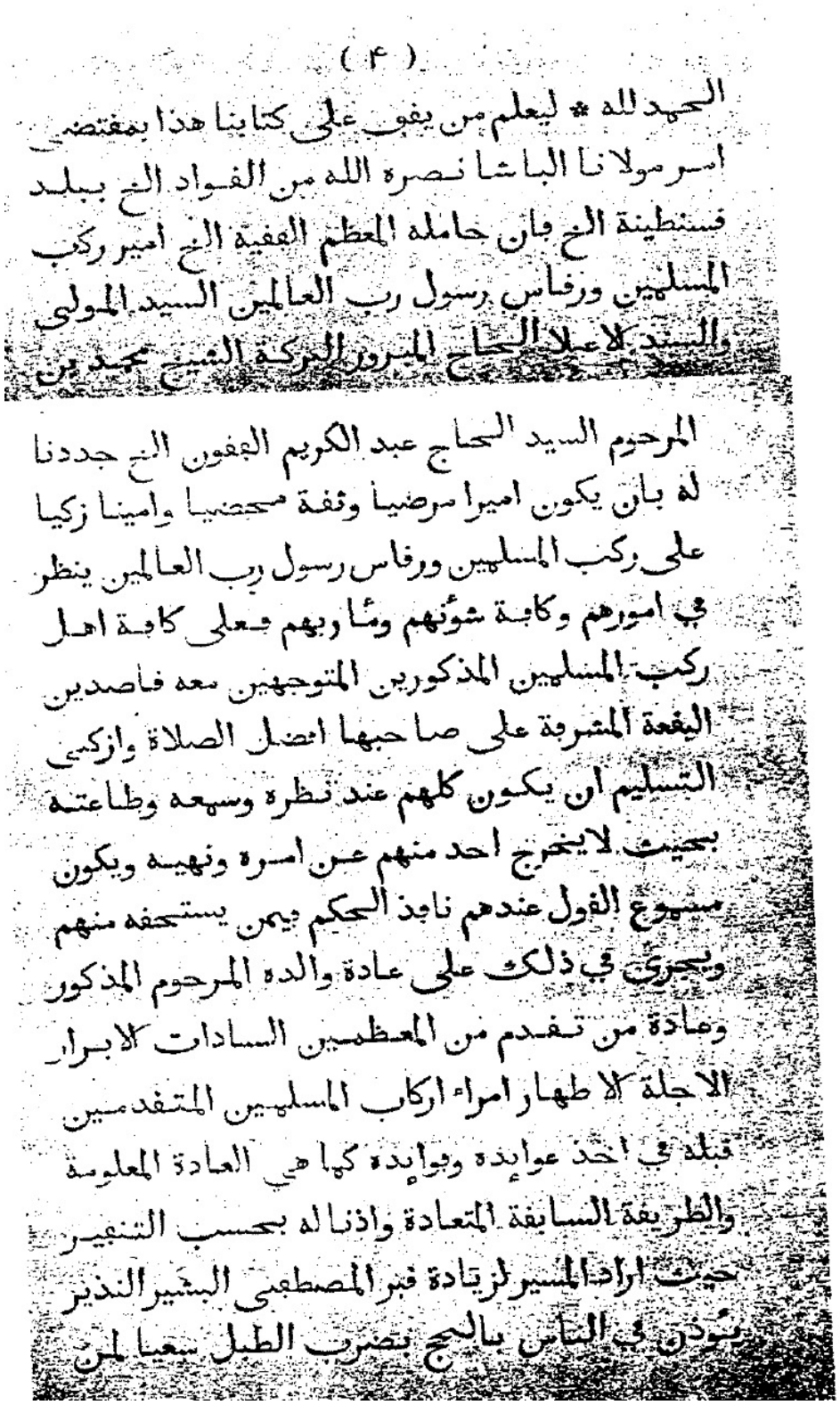

( ٤ )

الحمد لله * ليعلم من يقف على كتابنا هذا بمقتضى
امر مولانا الباشا نصره الله من الفواد الخ ببلد
قسنطينة الخ فان حامله المعظم العفية الخ امير ركب
المسلمين ورفاس رسول رب العالمين السيد المولى
والسند الاعلا الحاج المبرور البركة الشيخ محمد بن

المرحوم السيد الحاج عبد الكريم العفون الخ جددنا
له بان يكون اميرا مرضيا وثقة محضيا وامينا زكيا
على ركب المسلمين ورفاس رسول رب العالمين ينظر
في امورهم وكافة شؤنهم ومآربهم على كافة اهل
ركب المسلمين المذكورين المتوجهين معه قاصدين
البقعة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التسليم ان يكون كلهم عند نظره وسمعه وطاعته
بحيث لايخرج احد منهم عن امره ونهيه ويكون
مسموع القول عندهم نافذ الحكم فيمن يستحقه منهم
ويجري في ذلك على عادة والده المرحوم المذكور
وعادة من تقدم من المعظمين السادات الابرار
الاجلة الاطهار امراء اركاب المسلمين المتقدمين
قبله في اخذ عوائده وفوائده كما هي العادة المعلومة
والطريقة السابقة المتعادة واذنا له بحسب التنفير
حيث اراد المسير لزيارة قبر المصطفى البشير النذير
يؤذن في الناس بالحج بضرب الطبل سعيا لمن

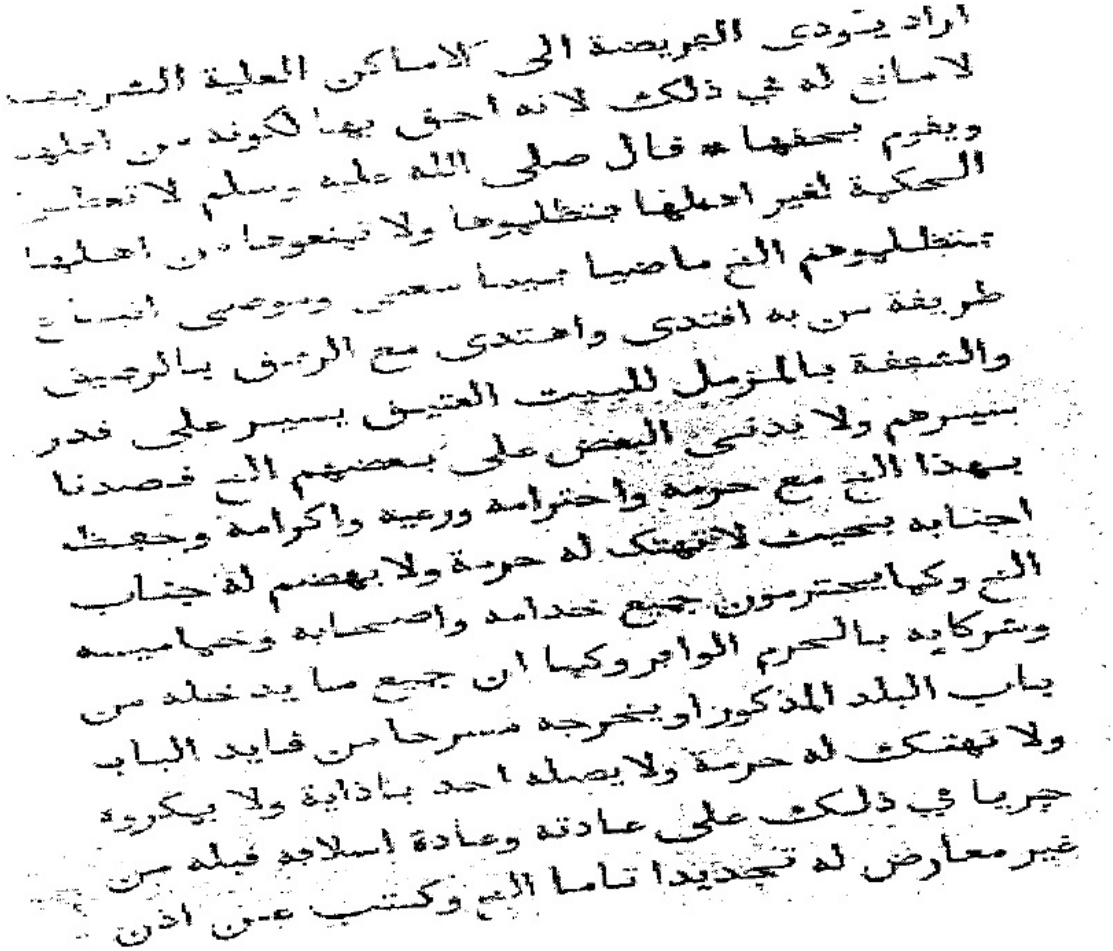

المعظم مصطفى اغا الجيش المنصورة بالله تعالى
بتاريخ اواخر رمضان عام خمسة وخمسين والف
وخلفه طابع به ما نصه طالب اللطف
مصطفى بن خليـــــــــــــــــــــــل

الوثيقة رقم 05:

**الوثيقة رقم 06:**

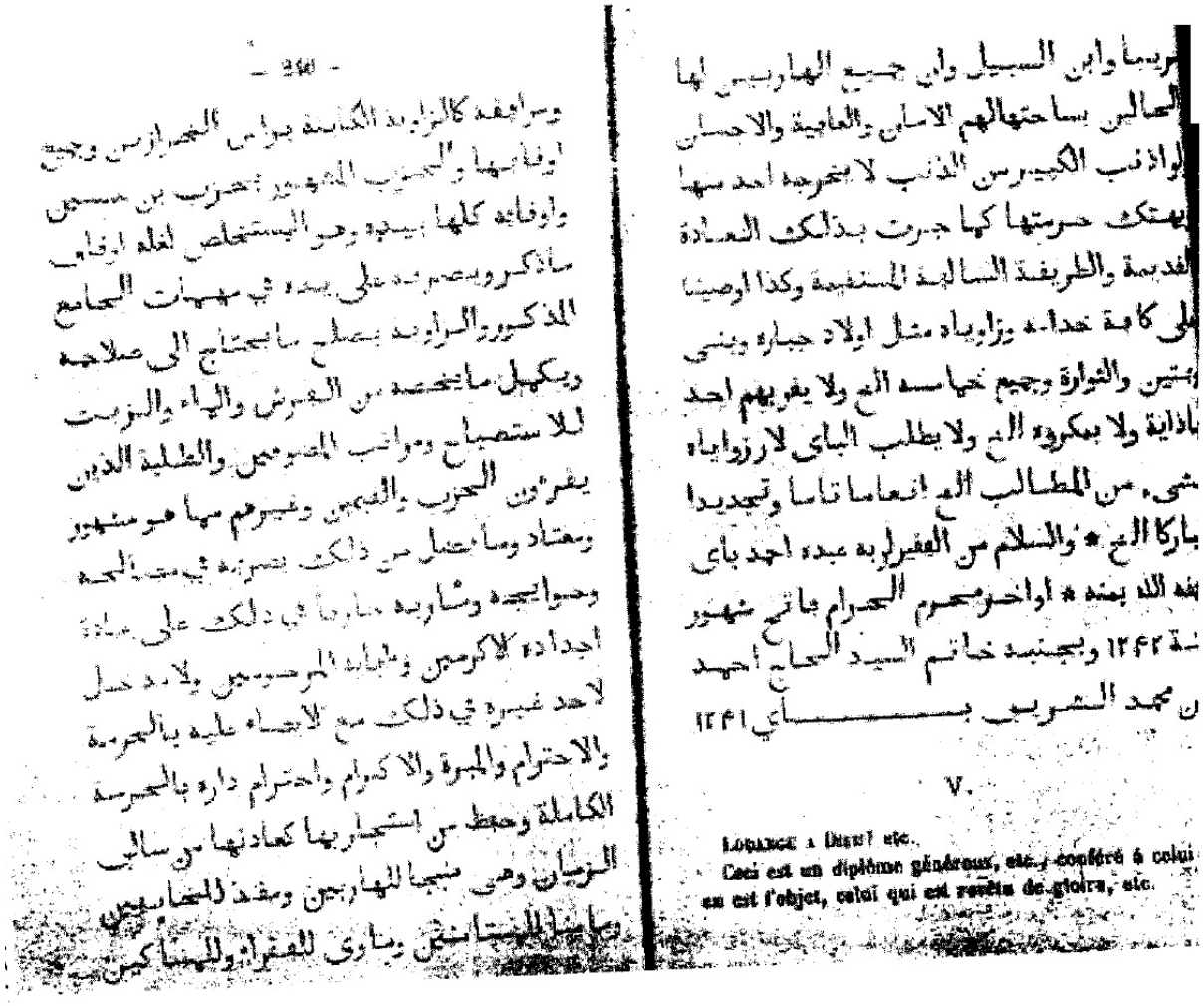

ريسا وابن السبيل ولمن جميع الهاربين لها
الصالين بساحتهالهم الامان والعافية والاحسان
والاذنب الكبيرمن الذنب لا يخرجه احد منها
يهتك حرمتها كما جرت بذلك العادة
القديمة والطريقة السالفة المستقيمة وكذا اوصينا
على كافة خدامه وزواياه مثل اولاد جباره وبني
ستين والثوارة وجميع نحياسه الخ ولا يقربهم احد
باذاية ولا بمكروه الخ ولا يطلب الباي لارزواياه
شيء من المطالب الخ انعاما تاما وتجديدا
باركا الخ * والسلام من الفقيرلربه عبده احمد باي
فه الله بمنه * اواخرمحرم الحرام باتح شهور
نة ١٢٤٢ وبجنبه خاتم السيد الحاج احمد
ن محمد الشريف باي ١٢٤١

V.

Loyauté à Dieu! etc.
Ceci est un diplôme généreux, etc., conféré à celui
en est l'objet, celui qui est revêtu de gloire, etc.

- ٥٥٥ -

وسرايفه كالزاوية الكائنة بوادي الحمراريس وجميع
اوقافها والحبوب المشهور بحمزة بن عيسى
واوقافه كلها بيده وهو المستخلص لعله اوقاف
ساذكروبعضه على يده في مهمات الجامع
المذكور والزاوية بصلح مايحتاج الى صلاحه
ويكمل مايخصه من الفرش والماء والزيت
للاستصباح ومواتب المصومين والطلبة الذين
يقرؤن الحزب والقمين وغيرهم مما هو مشهور
ومعتاد ومايتعلق من ذلك بصورته في مقدمة الحبس
وحوائجه ومشاربه مايراه في ذلك على عادة
اجداده الاكرمين ومايراه الموصوفين ولا دخل
لاحد غيره في ذلك مع الابصاء عليه بالحرمة
والاحترام والمبرة والاكرام واحترام داره بالحرمة
الكاملة وحفظ من استجارها كعادتها من سالب
الزيان وهي منجا للهاربين ومفذ للخايفين
وماوى للمنتابين ومأوى للغرباء وللمتاكين

قال الشيخ الورع الحافظ العالم العلامة سيدنا ومولانا وشيخنا ومربينا الشيخ الرئيس والبدر الصمداني سيدي عبد الكريم الفكون نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من بركاته آمين

الحمد لله الذي رتب مراعاة من يفتقر وأوزع بالبذل عما في يده من يتأسى الحلول به ويطيب عند خلوه بضاعته وأشرطه نفسه منهم الفوز بمقعد صدق في جليس سمح وله بحسن مشاركته بما أسعد من يسمو وما أعلمه أحمده حمد من علم أن الله الذي لا إله إلا هو يستطيب بما جاد فكله ويد قبل فعله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ما أجله وأرحمه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين جروا أنذال الجهة ثوابوا من صدر أوائل الوفود بحسن بلية وقد بالبلاغة وسري بهم سعد الخاتم والبادئ فأخلت ملاسبا إذا اقتفاروتوارثنا عن سعيد الأشرار وتوارثنا الأرض كما أذا الأعقاب ثم تتوالوا بإذاعة أنباء الأخبار ولم يزل على متسائلة وأشبها بأظلوعا أنيوا الولد ما لأة أصبح وجباء وانداء عجة وبيغ عجاء لقد أسمعت لو نادي بيتسبا ولكن لا حياة لمن أنادي فمتى انتقد القوابل ستوا والعبا ورميت عن قوس البعاد مرماي الوجيها بما مسكت عنان الغفلة وقاد بيتي الضعيف بالسوائل وكم أزاير نكد البال وكيف النسان أروم ابداء علي الجنان بيستر البيتان ثم أقول استعن على هذا الشأن بالذي إذا تم منه الباعث أجوبة لبعض أسئلة الزمان صمن لا يراجب صولا منه ولا يأبى لي بمسألتهم بذلا منه باعثة شوبه وتذوله والتنطيق على منكبه وغاربه فليصح بمعنى وعلى شاكلته واذا عه فاجبته وغيرها جبته وما جرى أنه معروف واحتمل وعشي واعلن على أنه وأمثاله محض أجنبيه الصادر والصدور بوجود ذا أوجان جبرا أخرا من العلم وفي أبواب الأوطان بمعنى ومنه ما أجد في الجواب وقلت أولم أر سمع جنشاب ؛ المحمود في دامر من المولى العتاب ؛ وما على هذا حمل بعضهم ؛ أو من جلوسه حبيبه أنا ؛ جواب الأقدار فإذا بذا طلبه الإجازة منحني فإذا الأوان الكلام ؛ فرماح البالة واستواء الحال اطلعت على جواب الفقيه لبعض أصل من العلماء والصلحاء النبلاء

الملحق الأول: الورقة الأولى من مخطوط "مقصد الإنسان في محور إخوان الدخان"

ملاحق

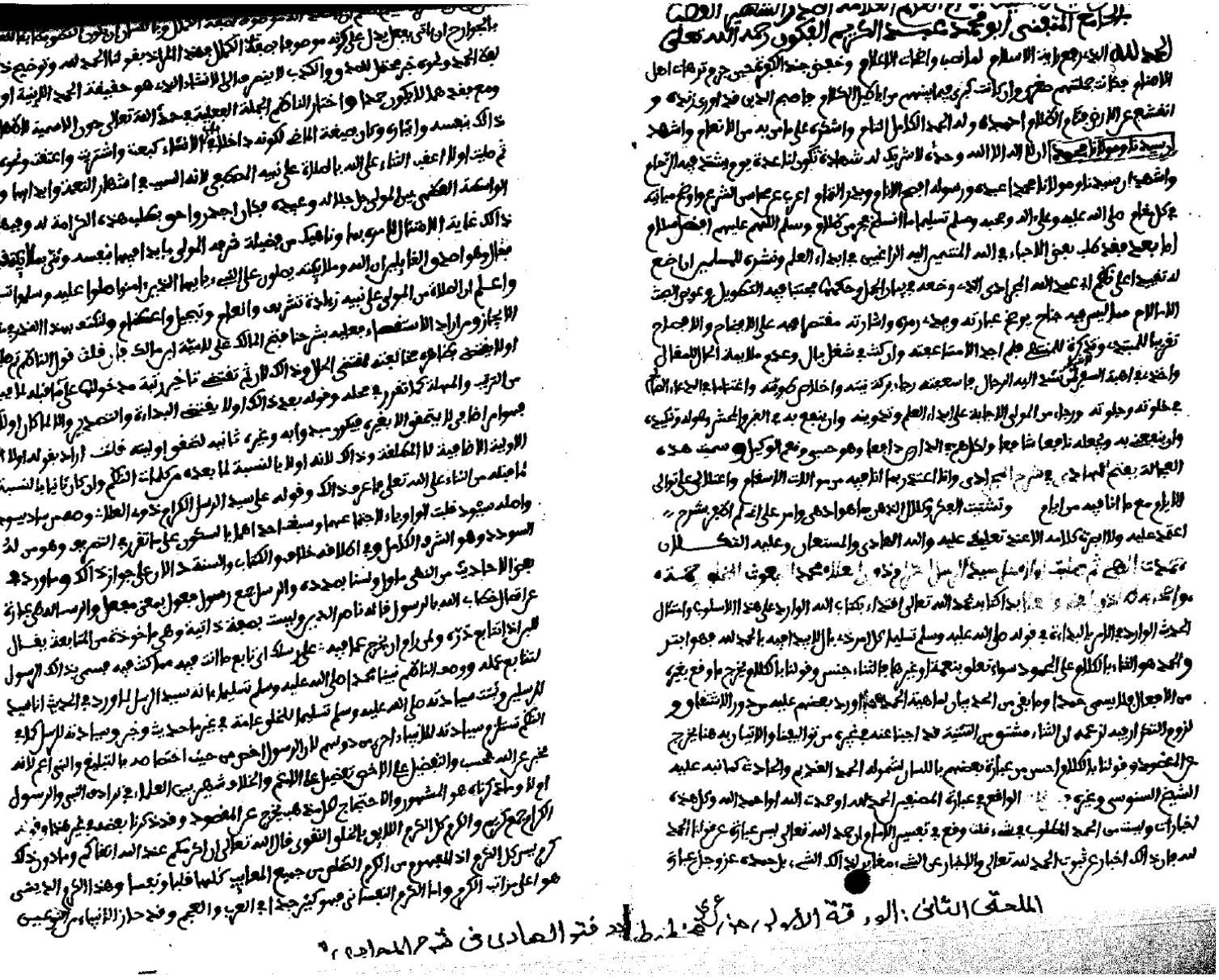

الملحق الثاني: الورقة الأولى من مخطوط فتح العادي في شرح المحامد

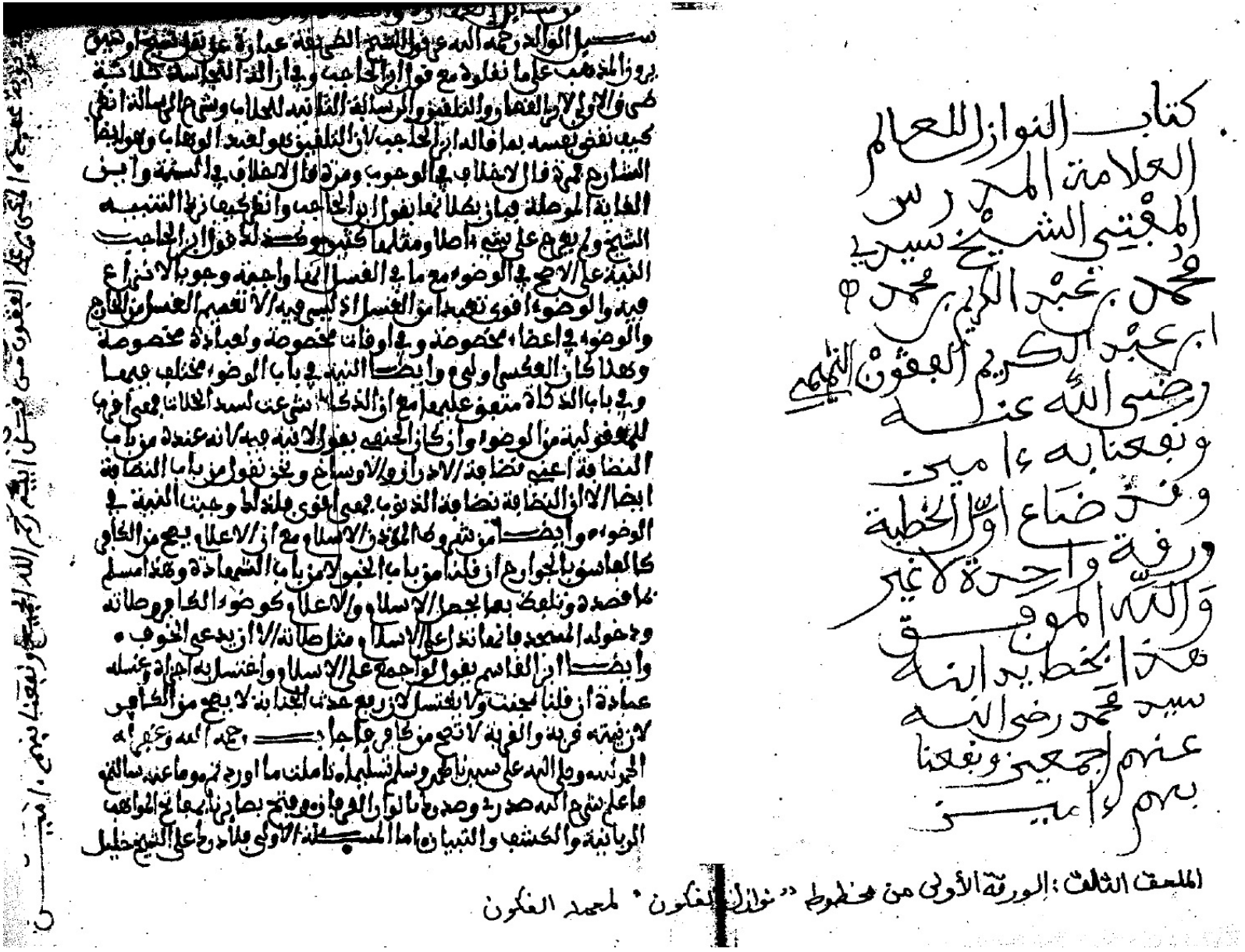

كتاب النوازل للعلامة المدرس المفتي الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم بن محمد ابن عبد الكريم الگفون التيمي رضي الله عنه ونفعنا به آمين

وقد ضاع أول الخطبة ورقة واحدة لا غير والله الموفق

هذا الخطيب انه سيد محمد رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين

الملمح الثالث: الورقة الأولى من مخطوط "نوازل الگفون" لمحمد الگفون

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | -- |
| إهداء | -- |
| مقدمة | أ |
| مدخل تيسير الدرس النحوي بين التراث والحداثة | -- |
| 1. إسهام اللغويين الجزائريين في الدرس النحوي العربي | 01 |
| 1.1 على مستوى المدارس النحوية | 01 |
| 2.1 على مستوى الأفراد | 02 |
| 2. السبل المتبعة في تيسير النحو العربي قديماً | 03 |
| 3. الجهود الحديثة في تيسير النحو العربي | 05 |
| 1.3مشروع الرصيد اللغوي | 06 |
| 2.3 ندوة اتحاد الجزائر 1976م | 07 |
| 4. الدرس النحوي والكتابات اللغوية في الجزائر | 08 |
| أولا: التأليف في النحو العربي عند الباحثين الجزائريين | 08 |
| ثانيا: التأليف في علم اللغة الحديث عند الباحثين الجزائريين | 11 |
| ثالثا: زوايا التقاطع بين الدرس النحوي العربي وعلم اللغة الحديث | 13 |
| الفصل الأول : عبد الكريم الفكون | -- |
| تمهيد | 18 |
| المبحث الأول: التعريف بعبد الكريم الفكون | 18 |
| 1. نشأته | 18 |
| 2. ثقافته | 20 |
| أ– العوامل المؤثرة في ثقافة الفكون | 20 |
| ب– شيوخه | 21 |
| ج – تلاميذه | 23 |

| | |
|---|---|
| 3. عائلته ومكانته فيها | 27 |
| أ– عائلته | 27 |
| ب– مكانة الفكون في عائلته | 27 |
| المبحث الثاني: جهود عبد الكريم الفكون في علوم النحو واللغة | 28 |
| 1. تأليفات الفكون في اللغة والنحو | 28 |
| أ– شرح على أرجوزة المكودي في التصريف | 28 |
| ب– فتح الهادي في شرح المجرادي | 29 |
| 2. تآليفه الأخرى | 30 |
| 3. منشورات ومخطوطات عبد الكريم الفكون | 30 |
| أ – "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية" | 30 |
| ب – مُحَمَّد السناني في نحو إخوان الدخان (مخطوط) | 30 |
| ج– ديوان الفكون | 31 |
| خلاصة الفصل الأول | 33 |
| الفصل الثاني: الدرة النحوية وتيسير الدرس النحوي | -- |
| تمهيد | 35 |
| المبحث الأول: صعوبات النحو وضرورة تيسيره | 36 |
| 1. مشاكل النحو وصعوباته | 36 |
| 2. عيوب كتب النحو | 37 |
| أ– تداخل الأبواب واضطراب العناوين | 37 |
| ب– صعوبة اللغة في كتب النحو | 38 |
| ج– التكرار والحشو | 38 |
| 3. صعوبة تعلم النحو | 39 |
| 4. التيسير النحوي | 42 |
| 5. ضرورة تيسير النحو | 42 |
| 6. منهج التيسير في كتاب الدرة النحوية | 44 |

| | |
|---|---|
| أ– بين النحو و الأدب | 44 |
| ب– منهج التيسير الذي اعتمده الكاتب في كتابه يعتمد على عدد من المبادئ الأساسية | 45 |
| المبحث الثاني: ما جاء في الكتاب | 46 |
| 1. الكلام :(المفرد كلمة) | 46 |
| أ– أقسام الكلام | 49 |
| 2. التنوين علامات الفعل والتأثير بعلم الكلام | 49 |
| أ– أقسام التنوين | 50 |
| ب– علامات الحرف | 50 |
| ج– علامات الفعل | 51 |
| د– حروف الخفض | 51 |
| ذ– فصل في حد الرسم وتقريبه وخواصه | 52 |
| 3. تأثرهم بعلماء الكلام | 53 |
| خلاصة الفصل الثاني | 55 |
| خاتمة | 57 |
| قائمة المصادر والمراجع | 60 |
| الملاحق | 64 |
| فهرس المحتويات | 72 |
| الملخص | -- |

**الملخص بالعربية:**

تسعى هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على جهود علماء الجزائر في تيسير تعليم النحو العربي، من خلال دراسة نموذجية للعالم عبد الكريم الفكون، أحد أبرز أعلام قسنطينة في القرن الحادي عشر الهجري. وقد تميز الفكون بجمعه بين المعرفة النحوية والدراية الكلامية، مما منحه قدرة فريدة على تبسيط القضايا اللغوية وتعليمها بأسلوب يجمع بين الوضوح والدقة والوظيفية.

ركزت الدراسة على تحليل مؤلفاته النحوية، لا سيما الدرة النحوية و شرح الاجرومية، والتي جسدت رؤيته التيسيرية للنحو، من خلال شروح مبسطة، أمثلة تطبيقية، وحرص على تقريب المادة النحوية إلى أذهان المتعلمين، بعيدًا عن الغموض والصعوبة التي طبعت العديد من المتون النحوية التقليدية.

تكشف المذكرة عن البعد التربوي والإصلاحي في خطاب الفكون النحوي، كما تبرز تأثره بعلم الكلام من حيث استعمال المصطلحات العقلية والمنهج الجدلي، مما أضفى على عمله طابعًا تحليليًا وعمقًا معرفيًا.

وخلصت الدراسة إلى أن عبد الكريم الفكون يمثل نموذجًا بارزًا في الجهود الجزائرية المبكرة لتيسير الدرس النحوي، وأن جهوده أسهمت في تقريب هذا العلم إلى جمهور المتعلمين، مما يدل على وعي تربوي متقدم في البيئة العلمية الجزائرية آنذاك.

**Abstract in English:**

**This dissertation highlights the contributions of Algerian scholars to the simplification of Arabic grammar instruction, through a focused study on the eminent scholar Abdelkrim al-Fakkoun, a leading intellectual in 17th-century Constantine. Known for his combination of linguistic precision and theological reasoning, al-Fakkoun adopted a pedagogical approach that aimed to make grammar more accessible and functional.**

**The research centers on his notable works, especially *al-Durra al-Nahwiyya*, Explanation of Ajrumiyyah which reflect his commitment to clarity and simplification. His method is characterized by straightforward explanations, practical illustrations, and a deliberate departure from the complexity typical of traditional grammatical texts.**

**The study demonstrates al-Fakkoun's rational and analytical tendencies, influenced by the discourse of Islamic theology (Kalam), where he often employs logical terminology and argumentative structures. His work thus stands as an early example of educational reform in grammar teaching within the Maghrebi scholarly tradition.**

**Ultimately, the dissertation affirms that Abdelkrim al-Fakkoun played a vital role in making Arabic grammar more accessible to learners, positioning him among the pioneers of linguistic pedagogy in Algeria.**